

الفرسان الثلاثة 5

حارس الليل

تأليف / هشام الصياد



سلسلة (الفرسان الثلاثة) ... ؟!

٥

في

حارس الليل !!

تأليف

هشام الصبيح

اسم الكتاب :	في حارس الليل
إعداد :	هشام الصياد
الناشر :	هلا للنشر والتوزيع
6 شارع الدكتور حجازي الصحفيين - الجيزة	
تلفسون :	3041421 فاكس : 3449139
رقم الإيداع :	2003/17301
الترقيم الدولي :	X - 052 - 356 - 977
تصميم الغلاف :	
الإخراج الفني :	
طباعة :	شركة الجلال للطباعة
الطبعة الأولى	
1424 هـ - 2004 م	
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر	

جلس (مختار) فى حجرة مكتبه يراجع بعض أوراقه الخاصة بإحدى القضايا التى يتولى الدفاع فيها عندما دق جرس الباب ، نظر (مختار) فى ساعته كانت تشير إلى العاشرة والنصف مساءً .

● من الذى يأتى إلى مكتبى فى هذه الساعة المتأخرة ؟

هكذا راح (مختار) يحدث نفسه وهو ينهض من مقعده ويتجه فى طريقه لفتح الباب وما أن فعل حتى وجد أمامه شابًا وسيمًا يضع فوق ثغره إبتسامة هادئة وبعد أن ألقى عليه تحية المساء قال فى أدب جم :

● هل تسمح لى بالدخول يا أستاذ (مختار) ؟

أشار (مختار) بيده علامة التفضل قبل أن يقول فى دهشة :
بكل سرور . . . تفضل يا . . .

أجابه الشاب وهو يهم بالدخول : (جاسر) . . . إسمى
(جاسر) .

أجابه (مختار) بقوله : تشرفنا يا أستاذ (جاسر) .

جلس (جاسر) على أقرب مقعد قابله واتخذ (مختار) مجلساً قريباً منه قبل أن يسأله فى إهتمام :

● هل من أى خدمة أستطيع أن أقدمها لك يا سيد (جاسر)؟

أجابه (جاسر) بقوله : لقد تابعت بشغف التحقيقات الصحفية التى تكتبها الآنسة (نورا) تحت توقيع (الفرسان الثلاثة). وكشف غموض الجرائم المختلفة وذلك بمساعدة حضرتك والأستاذ (مازن) .

أوماً (مختار) برأسه علامة الموافقة دون أن ينبس ببنت شفة فعاد (جاسر) يكمل حديثه قائلاً :

● إتنى أعمل حارس ليلى فى إحدى المستشفيات الخاصة ومنذ فترة حدثت بالمستشفى جريمة غامضة وبشعة للغاية ولكنى والحمد لله عز وجل إستطعت مساعدة العدالة وتقديم الجناة للمحاكمة .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول فى حماس شديد: ومنذ عدة أيام خطرت لى فكرة مدهشة .

قطب (مختار) حاجيه متساءلاً : ما هي ؟

أجابه (جاسر) بقوله : لقد فكرت أن أكتب تفاصيل هذا الحادث تماماً كما عشته لتمكن الأنسة (نورا) من نشره في الجريدة التي تعمل بها .

عقد (مختار) ساعديه أمام صدره قبل أن يقول : فكرة جيدة ولكن لا بد أن أضطلع على تفاصيل الحادث أولاً .

قال هذه العبارة ثم نهض من مقعده وإتجه بخطوات ثابتة نحو المطبخ لإعداد مشروباً يقدمه لجاسر ، ومرت لحظات قليلة أعد فيها (مختار) المشروب الثلج لذلك الضيف الغامض ، وبعد عودته كان في إنتظاره مفاجأة غير متوقعة .

فقد إختفى (جاسر) تماماً بعد أن ترك مجموعة من الأوراق راح (مختار) يفحصها بدقة فعر من خلالها على مغامرة مثيرة أو بمعنى أوضح تلك الجريمة التي حدثه عنها ذلك الشاب منذ لحظات .

وفي هدوء جلس (مختار) يقرأ تلك الأوراق في لهفة وشغف فقد كان ما بها مثيراً مثيراً بحق . .

أصدقائي .. صديقائي

لقد إضطلعت على الأوراق التي تركها لى الحارس الليلى
المدعو (جاسر) وكانت تلك الأوراق تحوى جريمة مشيرة وبشعة إلى
أقصى الحدود بالفعل

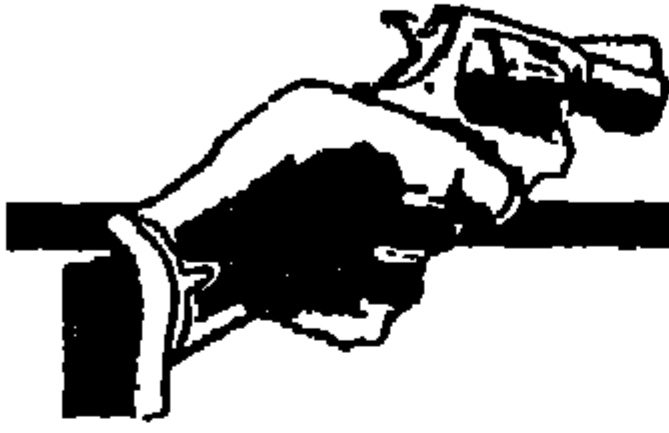
وإنى أستأذنكم اليوم فى أن أقص عليكم هذه المغامرة كما
قرأتها بالضبط .

وسوف نمنح الفرسان الثلاثة إجازة فى هذا العدد ونستمع
سويًا بمغامرة (حارس الليل) .

هيا بنا ..

(مختار يسرى)

(إرفع الستار)



إنطلقت صفارات الإنذار المدوية فى أروقة مبنى المستشفى الخاص والذي يتميز بضخامته ويضم كافة التخصصات الطبية ، وسادت حركة من الفوضى عمت أرجاء المكان . . . الأطباء فى حالة قلق وتوتر ، الممرضات يقطعن الممرات المتشابكة جيئة وذهاباً فى سرعة شديدة . . . ، التومرجية يهرعون وكأنهم فى سباق عالمى .

كان المشهد أشبه بخلية نحل لا تهدأ أبداً ، والذعر والهلع يسيطران على المكان بأكمله وكأن هناك كارثة قد تحققت بالفعل ، أو على وشك الحدوث . . .

وفى ذلك الجو المتوتر إنطلق الدكتور (عمرو) أستاذ الطب الشرعى خارجاً من حجراته وقد أصيب بعدوى الفزع حيث كان شاحب الوجه ، يرتجف بدرجة ملحوظة ، والعرق الغزير ينهمر من جبهته برغم برودة الجو الشديدة ، وإستوقف أحد التومرجية

المسؤولين عن ذلك الطابق وسأله بصوت يرتعد من فرط الإنفعال :

● ماذا هنالك يا فتى ؟

أجابه الشاب فى عُجالة : إنه مريض الغرفة (٦٠٦) يا سيدى .

إتسعت عينا الدكتور (عمرو) فى ذعر قبل أن يتمتم فى :
خفوت متساءلاً : ماذا أصابه ؟

أجاب التومرجرى وهو يسرع بالإبتعاد : شىء فظيع ...
فظيع للغاية .

قال هذه العبارة ثم إختفى فى أحد الممرات الجانبية المتشابكة تاركًا الدكتور (عمرو) غارقًا فى حيرته وعيناه تتابعان بإهتمام ذلك الكم من الأطباء والعاملين بالمستشفى الذين ظلوا يركضون ويقطعون طرقات المبنى من هنا وهناك وقد ارتسمت على وجوههم جميعًا علامات الرعب الشديد ، ونبض قلبه فى خوف ، ودار فى ذهنه عشرات التساؤلات التى لم يجد لها إجابة شافية ، وتناهت إلى مسامعه عبارات مقتضبة ألقى بها الأطباء إلى بعضهم البعض منها مصطلحات طبية تدل على أن الأمر جد خطير ...

ولم يستطع أن يتحمل أكثر من ذلك بل إنطلق فى سرعة
وسط الزحام نحو الحجرة (٦٠٦) ليعرف ما يدور بداخلها
والشوق يلتهمه إلتهاماً . . .

كان باب الغرفة مُغلَقاً ويقف أمامه مجموعة من الأطباء ،
وعدد من المرضى وقد تداخلت أصواتهم المذعورة بصورة على أن
تضغط براحتيك جانبى رأسك كى لا تتلف طبلة الأذن ، أو
تصاب بضعف السمع .

إبتلع الدكتور (عمرو) لعبه الجاف بصعوبة وبصوت مسموع
وشق طريقه وسط الإزدحام حتى وصل إلى الدكتور (مأمون)
مدير المستشفى والمسئول الأول بها والذي كان فى غاية التوتر
والقلق وسأله فى شغف مشوب بالخوف : ماذا يحدث هنا يا
سيدى ؟

أجابه الدكتور (مأمون) وسط الهمهمات العالية من حولهما
بقوله : لقد حدث شىء رهيب للمهندس (مجدى) ذلك المريض
الذى كان يعانى من التهاب القولون يا دكتور (عمرو) . تضاعف
قلق الدكتور (عمرو) وهو يتساءل بصوت مرتفع شق مسيرته
وسط عشرات الأصوات المتداخلة : ماذا حدث ؟

أجاب الدكتور (مأمون) وقد بدأت الهمهمات من حولها
تخفت تدريجياً حيث قال :

● لقد إنتهت حياته بطريقة بشعة .

عقد الدكتور (عمرو) ساعديه أمامه قبل أن يقول :

● ماذا تقصد يا دكتور (مأمون) بهذه العبارة ؟

شرد الدكتور (مأمون) ببصره بعيداً قبل أن يجيبه بقوله :

● سوف ترى كل شيء بنفسك .

قال هذه العبارة ثم مد يده نحو مقبض الباب وفتح به ببطء
فأطل منه الدكتور (عمرو) وراح ينظر داخل الحجرة ، ويتأمل
المشهد الذى أمامه ، ثم تراجع فى حده وقد إتسعت عيناه فى ذعر
حقيقى ، وإرتعدت فرائصه فى شدة ، فقد كان ما يراه مفرعاً إلى
أقصى الحدود .



فى هذه الأثناء أسرع فتاة التمريض (ماهيتاب) بتلبية نداء
ذلك الجرس الذى أطلقه أحد مرضى الجهاز التنفسى بلا إنقطاع ،
وإقتحمت الغرفة التى يرقد بها الرجل وقلبها ينبض فى عنف من

شدة الإنفعال وفي رأسها عشرات التساؤلات المتعلقة بحالة ذلك المريض الصحية . . .

ترى هل عاودته الأزمة مرة أخرى ؟

هل يحتاج إلى إسعاف فوري ؟؟ هل يشعر بضيق في التنفس ؟ هل . . . هل . . . هل . . .

تساؤلات عديدة ألحّت على ذهنها وأحاطت رأسها حتى وصلت إلى سريرة الطبي وسألته بصوتٍ لاهث :

● ماذا هنالك يا سيدى ؟ هل تشعر بشيء ؟

إعتدل الرجل المُسن في رقدته ونظر إلى وجه (ماهيتاب) الملائكى الناصع بشعرها الكستنائى المنسدل على كتفها فى تلقائية عجيبة ، ومنظارها الطبي ذو الإطار الرقيق المثبت فوق أنف صغير منمق يعلو ثغر باسم زادها جمالاً ثم أجابها وهو ينظر إلى عينيها العسليتين ذات الأهداب الطويلة المتناسقة قائلاً : هدئى من روعك يا بنيتى . . إئنى بخير .

تنفست (ماهيتاب) الصعداء عند سماعها تلك العبارة وتمتعت بحمد المولى عز وجل ثم عادت ورمقت الرجل بنظرة تحوى شيئاً من العتاب متساءله : ولكن لماذا دققت جرس النداء يا سيدى ؟

أوما الرجل برأسه ثم تحسس شعره الأشيب بأنامل مرتجفة من
أثر الشيخوخة وتدهور حالته الصحية معاً قبل أن يجيبها بقوله :
لقد شعرت بحركة غير عادية تحدث هنا فى هذا الطابق ، وسمعت
بعض الأصوات المذعورة فأردت معرفة ما يدور من حولى .

عقدت (ماهيتاب) ذراعيها أمامها وعدلت من وضع منظارها
الطبى المتربع فوق أنفها الرقيق قائلة فى هدوء : للأسف إنه
مريض الغرفة (٦٠٦) يا سيدى .

مال الرجل بجسده النحيل إلى الأمام وسألها فى لهفة وقد
شحبت وجهه بصورة ملحوظة :

● المهندس (مجدى) ؟ .. ماذا حدث له ؟

همت (ماهيتاب) بأن تخبره بما حدث للمهندس (مجدى)
ولكن قلبها الرقيق أبى أن تبث الذعر فى نفس الرجل خاصة وأنه
يعانى من مرض خطير وربما شعر بالقلق على حالته الصحية هو
الآخر ، وقد يقتله الوهم ..

كل هذه الأفكار دارت فى رأسها فى سرعة شديدة قبل أن
يكرر الرجل سؤاله فى لهفة عدة مرات فرسمت على شفتيها

إبتسامة باهته قبل أن تقول فى صوت خافت وكأنها تخشى من أن يسمعها أحد : يبدو أنه ليس على ما يرام .

أتمت عبارتها ثم أردفت وهى تستدير وتهم بالإنصراف قائلة :
معذرة يا سيدى . . أستأذنك فى مغادرة الحجرة فلدى بعض الأعمال الهامة و . . .

قاطعها الرجل فى حدة قائلاً : معذرة يا بنيتى ولكنك تخفين عنى الحقيقة .

إلتفتت إليه (ماهيتاب) فى سرعة ورمقته بنظرة شك قبل أن تسأله فى شغف : ماذا تقصد يا سيدى ؟
أجابها الرجل وقد إزداد إنفعاله قائلاً :

● أقصد أن المهندس (مجدى) قد مات بصورة بشعة .
إرتسمت علامات الدهشة على وجه (ماهيتاب) وسألته فى لهجة أقرب إلى الهمس :
● وكيف تأكدت من ذلك ؟

ركز الرجل بصره فى عيني (ماهيتاب) حتى شعرت وكأنه ينفذ إلى أعماقها قبل أن يجيبها بقوله :

● سوف أخبرك بما أعرفه ولكن أرجو ألا تتهمينى بالكذب
أو الجنون فما سأقصه عليك يعد درباً من دروب المستحيل ، ولا
يمكن لعقل بشرى أن يستوعبه . . .

إزداد إهتمام (ماهيتاب) بحديث الرجل وشعرت
بإرتعاده تسرى فى بدنّها وهى تحثه على الحديث قائلة : تكلم
يا سيدى . . إنى مُصغية .

تلقت الرجل حوله فى حذر ، واتسعت عيناه عن آخرهما
وجحظتا بشكل عجيب وإزدادت إحمرازا ، وتضاعف إحتقان
وجهه قبل أن يقول بصوت واهن :

● لقد جاءوا من بعيد للإنتقام . . . نعم لقد إنتقموا
منه . . . جاءوا من الجحيم وساقوه إلى الجحيم . . .

سأله (ماهيتاب) فى لهفة : من هم ؟

لم يعيرها الرجل إهتماماً بل واصل حديثه وقد إزداد إحتقان
وجهه وشردت عيناه بعيداً وكأنه يرى ما لا تراه (ماهيتاب) قائلاً :

● لقد حذرتهم من بطشهم إن لعتهم باقية إلى الأبد
إنهم يستطيعون إقتحام أى مكان فى أى وقت يشاءون . . . إنهم

ينفذون من الجدران ، وينبثقون من العدم .. لقد هبطوا من
السماء ، وأخذوه إلى السماء ...

قال هذه العبارة ثم أشار بسبابته إلى الأفق وصاح في دعر
شديد : إنهم هناك ... لقد جاءوا للفتك بى ... إنقذيني يا
بنيتى ... النجدة ... النجدة ..

حاولت (ماهيتاب) أن تهدئ من روع الرجل وترت على
كتفه فى حنان بالغ مردده :

● إهدأ يا سيدى .. أرجوك .. لا تخف .. لا تخف ...
حالتك الصحية لا تسمح بهذا الكم من الإثفعال و ...

قطعت جملتها فجأة عندما كف الرجل عن الكلام وفتح فمه
عن آخره مطلقاً من خلاله شهقة رهية تعكس كل آيات الذعر
وتضاعف إحتقان وجهه للحظات ثم بدأ يشحب ويزداد شحوباً
حتى راح يحاكى وجوه الموتى قبل أن يطبق جفنيه ويسقط رأسه
إلى الوراء مُستكيناً فوق وسادته بلا حراك .



إتسعت عينا الدكتور (عمرو) فى فزع عند رؤيته لذلك المشهد

المروع حيث كان يرقد فوق الفراش المهندس (مجدى) بلا حراك... أو بمعنى أدق ما تبقى منه ، فقد كان مجرد هيكل عظمى مغطى بمادة دهنية صفراء تشبه الجيلاتين الشفاف ، وكان يتصاعد منها أدخنة كثيفة غشت المكان بأكمله ، وحوله مجموعة من الأطباء قد إرتدوا أقنعة واقية وراحوا يفحصون ذلك الجسد أو الهيكل الذى فارق الحياة فى حرص وحذر شديدين ..

كان رائحة الجو خانقة ومشبعة بما يشبه ذلك العادم الناتج من السيارات ...

وضع دكتور (عمرو) قبضته أمام ثغره وراح يعمل بشدة من أثر الدخان قبل أن يراوده شعور بالغثيان تبعده دوار شديد كاد يسقط على أثره فاقد الوعى لولا أن تثبيت بذراع الدكتور (مأمون) الذى أغلق باب الحجرة فى سرعة شديدة وسط التعليقات التى أصدرها ذلك الحشد الواقف أمام الباب ثم جذب دكتور (عمرو) من يده وساراً سوياً فى أحد الممرات بخطوات واسعة مبتعدين عن تلك الجمهرة من البشر ، والغرفة (٦٠٦) وتساءل الدكتور (عمرو) فى إهتمام بالغ : ما معنى ذلك يا دكتور (مأمون) ؟

أجابه الدكتور (مأمون) وهو يعبث بشاربه الكثيف قائلاً : لا حد يدرى بالتحديد . . . إننا أمام حالة نادرة للغاية .

قال دكتور (عمرو) وهو يسرع الخطى ليلحق بأستاذه :

● ألم تكن حالة المهندس (مجدى) أو مريض الغرفة (٦٠٦) كما يحلو لكم تسميته يعاني من بعض الإلتهابات فى القولون نتيجة تناول مواد حريفة فحسب ؟؟

أوما الدكتور (مأمون) برأسه علامة التأييد قبل أن يجيبه بقوله : هذا صحيح يا (عمرو) ولكن . . . قطب دكتور (عمرو) حاجبيه متساءلاً : ولكن ماذا يا سيدى ؟

كانا قد وصلا إلى غرفة مكتب الدكتور (مأمون) ففتح بابها وأشار بيده لعمرو قائلاً :

● تفضل .

دلفاً سويًا واتخذ دكتور (مجدى) أقرب مقعد قابله وألقى بجسده المتعب فوقه ثم كرر سؤاله على مديره فأجابه بقوله : ولكن هناك ما لا يعرفه أحد عن حالة المهندس (مجدى) . . . فهو ليس مريضاً عادياً . .

عقد دكتور (عمرو) ساعديه أمام صدره وقد إستبد به الفضول قبل أن يسأله فى شغف : وما الذى لا يعرفه أحد عن المهندس (مجدى) يا سيدى ؟

هم دكتور (مأمون) بأن يقول شيئاً ولكن سمعا صوت دقات على الباب فأذن الرجل للطارق بالدخول فدلّفا إلى الحجرة الدكتور (شاكر) أستاذ التشريح بجسده الضخم وملامحه البريئة يتبعه الدكتور (طلعت) أستاذ الأمراض الباطنة بالمستشفى وقد بدا عليه الدهول والإندهاش لما يحدث فى غرفة المهندس (مجدى) .

أشار لهما الدكتور (مأمون) بالجلوس فأطاعا الأمر فى هدوء ثم سألهما دكتور (عمرو) فى لهفة : ما آخر أخبار الغرفة (٦٠٦) ؟

مط الدكتور (شاكر) شفّتيه قبل أن يقول فى جدية تامة :

● لا زال طاقم الأطباء يفحصون الجثة بكل دقة يا دكتور (عمرو) .

قال الدكتور (طلعت) : ولكنتى لا أستطيع حتى الآن إستيعاب ما يحدث .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول فى إنفعال بالغ :
إذ كيف تحول جسد الرجل إلى هيكل عظمى بشع إلى هذه
الدرجة ؟؟ وهل حدث ذلك قبل وفاته أم بعدها ؟ وما سر تلك
المادة الدهنية الصفراء التى أحاطت جسده بأكمله ؟ وذلك الدخان
الكثيف الذى ينطلق منها بصورة رهيبة ويصيب من يقترب منه
بالغثيان والإغماء ؟

غاص الدكتور (مأمون) فى مقعده وراح يدور به يمينا ويسارا
قبل أن يحرك كتفيه قائلاً :

● كل هذه التساؤلات سنعرف الإجابة عنها بعد قليل .

أنهى جملته ثم مال بجسده نحو جهاز الهاتف الموضوع فوق
مكتبه ، وأجرى حواراً هاتفياً قصيراً يقول : عندما يفيق
التومرجى (عوض) دعه يأتى إلى مكتبى فوراً .

قال هذه العبارة وأنهى المحادثة وفى عيني كل من الأطباء
الثلاثة تساؤلات عديدة فابتسم مستطرداً : سوف يأتى إلى هنا بعد
قليل (عوض) التومرجى الذى كان يرافق المهندس (مجدى) قبل
حدوث تلك الظاهرة العجيبة مباشرة ، أنهم يحاولون إسعافه من
تلك الإغماء التى أصابته بعد رؤيته لما حدث للسيد (مجدى) .

قطب الدكتور (عمرو) حاجبيه فى شك متساءلاً :
إغماءة ؟!! وكيف يصاب تومرجى مدرب على التمرىض بالإغماء
لمجرد رؤيته لشخص يحتضر مهما كانت خطورة الحالة ؟؟

وضع الدكتور (مأمون) ساقاً فوق أخرى قبل أن يسجبه
بقوله : هذا إذا كان ما رآه شيئاً عادياً يا دكتور (عمرو) .

أوما الدكتور (طلعت) برأسه علامة الموافقة قائلاً : هذا
صحيح ، فيبدو أن ذلك المسكين قد رأى ما لا يحتمله بشر .

سادت لحظات من الصمت هى أقرب إلى الوجوم قبل أن
يقول الدكتور (شاكر) فى هدوء شديد قد لا يتناسب مع خطورة
الموقف :

● على كل سنعرف كل شىء بعد قليل .

وافق الجميع على قوله ودار بينهم حديث قصير حول
الحوادث الغريبة والظواهر الغامضة فى عالم الطب بأنحاء متفرقة
من العالم إلى أن سمعوا طرق خفيف على الباب ، فأذن الدكتور
(مأمون) للطارق بالدخول فدخل (عوض) التومرجى بجسده
النحيل ، وزيه الأبيض المميز ، وقد إرتسمت على وجهه علامات
الذعر والفرع ، وتعلقت عيون الجميع بذلك الرجل الذى لم

يتجاوز الثلاثين من العمر ولكنه بدا أكبر من ذلك بكثير فقد غزا الشيب رأسه وتكونت تحت عينيه وسادتين متفختين ربما من أثر السهر أو نتيجة لمرض ما يعانى منه .

أشار الدكتور (مأمون) إلى (عوض) بالجلوس فإختار مقعد فى أحد الأركان وجلس فوقه وكل جزء من أجزاء جسده ينتفض فى شدة وظل الجميع يرمقونه فى إهتمام بالغ إلى أن قال الدكتور (مأمون) فى جدية تامة : إهدأ يا (عوض) وقص علينا ما حدث بالضبط للمهندس (مجدى) .

أوما (عوض) برأسه المرتجف قبل أن يردد فى صوت واهن :
... حسناً يا ... سيدى .

قال هذه العبارة ثم إستطرد وسط إهتمام الجميع قائلاً : لقد دخلت إلى الغرفة (٦٠٦) لأسأل المهندس (مجدى) عما إذا كان يحتاج إلى شيء قبل إنصرافى ...

ولكنى وجدته فى حالة من الذعر والهلع ، كان وجهه شاحباً ، وبصره زائغاً ، وأطرافه ترتجف فسألته عما إذا كان يعانى من شيء ما فأجابنى بالنفى ، وتعلق بصره بسقف الحجرة وكأنه يرى ما لا أراه ...

قال (عوض) هذه العبارة ثم صمت برهة ليلتقط أنفاسه المتلاهثة وراح يجفف حبيبات العرق المتصبب من جبهته فى حركة عصبية ، فنهض الدكتور (مأمون) من مقعده وإتجه فى خطوات سريعة نحو (عوض) وربت على كتفه قائلاً : إهدأ يا (عوض) إهدأ . .

حاول (عوض) أن يسيطر على أعصابه المتوترة فهدأت ارتجافته قليلاً ، وناولته الدكتور (شاكر) كوب من الماء تجرعه دفعة واحدة ، بينما أعطاه الدكتور (عمرو) منديلاً ورقياً راح يجفف به ما تبقى من حبيبات عرقه المنهمر على وجهه ، فى حين عقد الدكتور (طلعت) ساعديه أمام صدره قائلاً : أكمل يا (عوض) .

أوما (عوض) برأسه عدة مرات قبل أن يكمل حديثه قائلاً : وظل بصره معلقاً بسقف الغرفة حتى أننى نظرت إلى أعلى فى حركة تلقائية رغم تأكدي التام من أنه ليس هناك شىء بالسقف .

صمت (عوض) برهة ليلتلع ريقه الجاف قبل أن يستطرد فى ذعر : ثم سأله فى توتر عما إذا كان يرى شيئاً ما فلم يجبنى ، ثم راح يهذى بكلمات غير مفهومه و

قاطعه الدكتور (عمرو) وهو يتفرسه بنظرة ثابتة حيث هتف قائلاً : هل تذكر هذه الكلمات بالتحديد يا (عوض) ؟

أجابه (عوض) على الفور : بالطبع . . . بالطبع يا سيدى .

قال هذه العبارة ثم صمت قليلاً وكأنه يتذكر أحداثاً منذ عشرات السنين وليس حدثاً تم منذ لحظات فقط ثم أردف يقول وسط شغف الجميع : لقد كان يهذى بعبارات لم أفهم معناها مثل قوله (إنهم قادمون) ، (إنى أراهم جيداً) . . . ، (لقد هبطوا من السماء) ، . . . (جاءوا للإنتقام) . . . ، (أشعر بالموت يقترب منى) . . . ، (الجسد سيبلى) . . . ، (الجسد سيبلى) . . .

وراح يكرر هذه العبارات وفجأة رأيت ما يشيب له الولدان . .

مال دكتور (شاكر) بجسده إلى الأمام وسأله والشوق يحرقه : ماذا رأيت يا (عوض) ؟

أجابه (عوض) بقوله : لقد إنشق فجأة من جدار السقف كائنات عجيبة أقرب الشبه بالغوريلاات ولكنها كانت تشع ضياءاً مُبهره وأشار أحدهم إلى المهندس (مجدى) بشيء ما فى يده يشبه العصا الصغيرة ولكنها كانت تتألق بشدة . .

صمت برهة ثم أردف وسط إهتمام الجميع قائلاً :

● وفجأة إنتفض جسد المهندس (مجدى) وبدأ جسده يتحول إلى هيكل مجرد هيكل عظمى ..

ثم غطته تلك الطبقة الدهنية وانبعث منها أدخنة كثيفة ...
ثم اختفوا فجأة كما ظهروا ...

بدت الدهشة والحيرة على وجوه الأطباء الأربعة بعد أن انتهى (عوض) من قصته ، وسادت لحظة من الوجوم قطعها الدكتور (طلعت) بقوله : يا لها من أحداث رهيبة .

زوى الدكتور (عمرو) ما بين عينيه قبل أن يهتف فى حدة :
ولكنها خيالية إلى حد كبير .

عقد الدكتور (مأمون) ساعديه أمام صدره ثم قال فى جدية
تامة : معك حق يا (عمرو) فلو شاهدت أحداث هذه القصة فى
فيلم سينمائى عن الخيال العلمى لما صدقته أبداً ..

تتم (عوض) فى خفوت وجسده يرتجف بشدة : هذا ما
حدث يا سيدى ، ولكم أن تتأكدوا من صدق حديثى بعد فحص
خنصر الرجل التى تبقت منه بعد فناء جسده كله .

قال الدكتور (شاكر) : ولذلك لم يحتمل (عوض) الصدمة وراح فى غيبوبة طويلة لم يفق منها سوى الآن .

هم الدكتور (عمرو) بأن يقول شيئًا لولا أن دق باب الغرفة فى عنف فإنتفض فى زعر بينما دعا الدكتور (مأمون) الطارق بالدخول ففتح الباب وأطلت منه إحدى الممرضات وقد ارتسمت على ملامحها أبشع علامات الفزع وهى تقول بنبرة مختلطة بالخوف : معذرة يا سيدى . . . لقد حدث شيئًا خطيرًا . .

هب الدكتور (مأمون) واقفًا وهو يسألها فى لهفة : ماذا حدث ؟

أجابته الفتاة وهى تبكى فى غزارة وجسدها يرتجف فى إنهيار تام : إنه المهندس (مجدى) مريض الغرفة (٦٠٦) أو بمعنى أدق ما تبقى منه . . .

إنتقلت عدوى الذعر إلى الدكتور (عمرو) الذى هتف فى حدة : ما الذى حدث له ؟

بدت علامات الإهتمام والترقب على وجوه الجميع وهم يستمعون إلى الفتاة التى صاحت قائلة : لقد كان الأطباء المزودون

بأقنعة واقية يفحصون الجثة أو ذلك الهيكل العظمى الذى تبقى
منها عندما . . .

سألها الدكتور (طلعت) فى لهفة : عندما ماذا ؟

أجابته الفتاة فى إنهيار قائلة : عندما بدأ يتلاشى فشيئاً حتى
إختفى تماماً .

إنتفض (عوض) فى شدة عند سماعه تلك العبارة الأخيرة
بينما إنطلق الدكتور (مأمون) نحو غرفة المهندس (مجدى) يتبعه
الدكتور (عمرو) ودكتور طلعت ، ودكتور (شاكر) .

كان الأطباء والمرضى يلتفون حول الفراش الطبى الذى كان
يرقد فوقه المهندس (مجدى) منذ قليل قبل أن يتحول إلى هيكل
عظمى بشع ثم يختفى تماماً كما ذكرت الممرضة . .

كان الفراش خالياً ، ولم يعد لتلك المادة الدهنية أثر ، وتبدد
ذلك الدخان الكثيف الذى غشى أبصار الجميع منذ دقائق تماماً . .

لقد إنتهى كل شىء ولم يعد له أدنى أثر ، حذق الدكتور
(مأمون) فى الفراش الخالى وإلتفت إلى أحد الأطباء المكلفين
بفحص الجثة أو ذلك الهيكل العظمى الذى تبقى منها وسأله فى
اهتمام شديد : ما الذى حدث بالضبط ؟

خلع الرجل قناعه الواقى وأجابه بصوت مفعم بالأسى حيث قال : إنه شيء بشع للغاية .

تعلقت عيون الأطباء الأربعة بعيني الرجلين المذعورين واستطرد يشرح لهم ما شاهده هو وزملائه قائلاً : لقد إستعددنا لفحص ذلك الهيكل الذى تبقى من جسد المهندس (مجدى) وقمنا بارتداء الأقنعة الواقية حتى لا نصاب بسوء نتيجة ذلك الدخان الكثيف الذى إنطلق منه بصورة مخيفة

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف وسط إهتمام الجميع يقول : وفجأة بدأ الهيكل العظمى يتلاشى فى سرعة شديدة ويختفى عن أنظارنا و . . .

قاطعت إحدى الطبييات بعد أن خلعت هى الأخرى قناعها الواقى وصاحت فى زعر :

● وابتعدنا جميعاً عن ذلك الهيكل البشع الذى راح يتلاشى ويتلاشى وكأنه ورقة فى قلب الجحيم

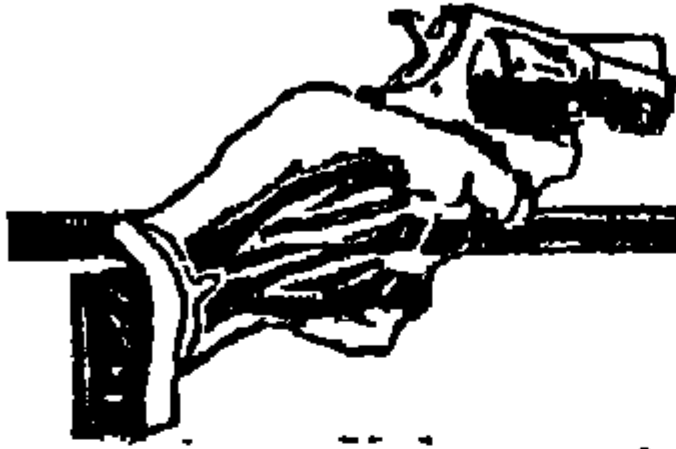
أكملت زميلة لها حديثها بقولها : لقد كان يختفى تدريجياً ،
ففى البداية اختفى ذراعه الأيمن ثم صدره فعنقه فرأسه فكتفه

الأيسر فذراعه وهكذا حتى تلاشى تماماً . . . واختفت معه المادة الدهنية والأبخرة الكثيفة . كان الفرع والذعر بادياً على الجميع بينما راح الدكتور (مأمون) يفحص الفراش الخالي بدقة متناهية قبل أن يميل بجسده إلى الأمام ويشير بسبابته إلى قطعة صغيرة من العظم قائلاً : يبدو أن أحد عظام أصابع يده لم يتلاشى بعد .

أنهى عبارته ثم إلتفت إلى الدكتور (عمرو) مستطرداً في لهجة أمرة : تولى فحص هذه العينة جيداً في المعمل يا دكتور ولكن بحرص وحذر شديدين .

أوما دكتور (عمرو) برأسه علامة الموافقة قبل أن يردد في حماس : أوامرك يا سيدى .

قال هذه العبارة ثم إلتقط ذلك الإصبع العظمى بعد أن ارتدى قفازاً خاصاً للحفاظ على أى أثر به واتجه إلى المعمل فى خطوات واسعة مليئة بالحماس دون أن يدرى أنه سيكتشف مفاجأة . . . مفاجأة رهيبة .



كان الجو بارداً في تلك الليلة من ليالى الشتاء ، وراحت العواصف تصطدم بكل ما يعترض طريقها ، وأخذت الأشجار تتمايل مع حركة الرياح العاتية لتشير في النفس الرهبة والخوف ضاعفهما ذلك السكون المريب الذى خيم على تلك المنطقة الراقية من أحياء القاهرة خاصة بعد أن تجاوزت الساعة منتصف الليل بقليل

وبدت الأبنية الشاهقة أشبه بأشباح فى الظلام خاصة مبنى ذلك المستشفى الخاص الذى يضم كافة التخصصات الطبية ويعد من مراكز الفندقية العلاجية التى يفد إليها المريض القادر على نفقاتها الباهظة طلباً للعلاج والراحة والإستجمام أيضاً

بدا مبنى المستشفى الشاهق كثيباً من الخارج خاصة مع ظلام الليل المشوب بضوء أعمدة الإنارة المتراسة على جانبي الطريق والذى كان خافتاً بدرجة تبعث الرهبة فى النفوس . . ومهما كان

مُقْبَضًا من خارِجة فلا يعكس بأى حال من الأحوال تلك الأحداث الرهيبة الغامضة التى وقعت داخله وعاشناها سوياً منذ قليل على صفحات هذا الكتاب . . .

وكان يقف أمام أحد أبواب المستشفى العملاق (جاسر) حارس الأمن المكلف بحراسة المبنى أثناء الليل بجسده النحيل ، وزيه الرسمى الذى زاده وسامة وكان يلتف حول خصره حزاماً وضع على أحد جانبيه جراباً حوى سلاحاً مرخصاً للدفاع به عن المبنى ضد أى خطر . .

كان (جاسر) يتميز بملامحه المصرية الأصلية ، بشرته القمحية، شعره الأسود الفاحم ، عيناه السوداوان . . حماسه المتقد . . راح (جاسر) يفرك كفيه الباردتين كالثلج فى حركة عصبية وهو يطلق من فمه زفرة حارة خرجت معها كمية لا بأس بها من بخار الماء المكثف، وابتسم فى نفسه عندما تذكر طفولته . . إذ كان يفعل ذلك وهو فى طريقه إلى مدرسته الابتدائية متخيلاً أنه دخان سيجارة ينفثها فى الهواء ، وكأنه كان يعتقد أن التدخين هو علامة من علامات البلوغ ، فهو يرى الكبار يدخنون ويريد أن يصبح مثلهم . . .

ولكن عندما كبر بالفعل وصار شاباً يافعاً إقتنع تماماً بعدم جدوى التدخين بكل أنواعه وصوره ولم يخض التجربة كي لا يصبح أسير تلك العادة السيئة والضارة بالصحة وإكتفى فقط بذلك الرزاز الكثيف من بخار الماء الذى يخرج من فمه فى صباح الشتاء الباكر كما كان يفعل فى طفولته أثناء ذهابه إلى مدرسته الابتدائية . . أو فى ليلة باردة كالثلج مثل هذه الليلة . . . تحس وجهه بأنامله ، كان هو الآخر يتمتع بدرجة لا بأس بها من البرودة وشعر أن ملامحه تكاد تتجمد حتى خشى أن يبتسم أو يتجهم ربما لا تعود عضلات وجهه إلى ما كانت عليه وكأنه تمثال من حجر . . .

وراح يضغط بإصبعه على وجنتيه حتى يتأكد من أنه لم يزل يشعر به ، وتذكر يوم حقنة طبيب الأسنان ببعض المخدر فى اللثة لم يشعر بعدها بوجهه تماماً قبل أن يدخل الطبيب فى صراع طويل مع ذلك الضرس السقيم ويخلعه إلى الأبد . . .

سرت قشعريرة فى بدنه لم يدر سبباً لها . . ربما كانت تلك البرودة الشديدة ، وربما كانت إستعادة ذكرى أليلة كخلع ضرسه .
راح (جاسر) يجول ببصره فى الطريق الممتد أمامه ، كان

خاليًا تمامًا من المارة . . وقد إمتلأ بالسكون والظلام ، وبدت
العمارات الشاهقة من حوله وكأنها توشك أن تنفض عليه بلا
شفقة أو رحمة . .

ولم يكن يقطع ذلك السكون الرهيب سوى مرور سيارة
مسرعة كالريح كل خمس أو عشر دقائق . . ربما كان قائدها شاب
مستهتر أو شخص مخمور . . أو رجل يريد أن يلحق ما تبقى من
السهرة التليفزيونية بأى ثمن حتى لو تهشم جسده فى حادث
تصادم وإضطر إلى استكمال السهرة أمام جهاز التلفاز فى حجرة
أنيقة مكيفة محاطة بكل وسائل الرعاية بمستشفانا الفاخر .

دارت هذه الخواطر فى ذهن جاسر وهو يلتفت إلى مبنى
المستشفى الضخم الذى يعمل به . . كان ساكنًا شأنه شأن المرضى
الذين يرقدون بداخله .

ثم دار فى ذهنه تساؤلًا عجيبًا ألا وهو :

● ترى هل يستطيع شاب مثلى فى مستقبل حياته أن يُعالج
فى مستشفى ضخم كهذا ؟

طرح (جاسر) هذا السؤال على نفسه وارتسمت على ثغره

إبتسامة ساخرة وهو يتخيل نفسه ممنوع من دخول المستشفى للعلاج رغم أنه يعمل به ، ويضطر للالتحاق بمستشفى حكومي بتفقات^{١٠} لة ، أو آخر خاص ولكن ليس باهظ التكاليف . . . وذلك بالسبب . . . أن اليد . . . وسرعان ما تحولت إبتسامته إلى ضحكة مرحة عندما تذكر أحد الأفلام العربية القديمة عندما يوقع الطبيب الكشف على المريض الممدد فوق فراشه فى بيته ثم يغادر الطبيب المنزل وهو يعطى تعليماته ونصائحه دون أن يدس أحد أقرباء المريض يده فى جيبه ويدفع للطبيب أتعابه ، وكأن أطباء الأفلام لا يحصلون على مقابل مادى من مزاولة المهنة ، وأحياناً كان الطبيب يرفض تناول أية أتعاب طالما حالة المريض المادية متدهورة كصحته ويبدو من المستوى العام لمنزله الذى انتقل إليه الطبيب فى ساعة متأخرة من الليل أنه فقير . . .

وسرعان ما تحولت ضحكة (جاسر) المرحة إلى حزن عميق عندما قفز إلى ذهنه فجأة مشهد واقعى حدث بالفعل أمام عينيه لأحد الأطباء رفض البدء فى إجراء عملية جراحية عاجلة لمريض كانت حالته خطيرة قبل أن يترك أهله فى خزانة المستشفى عدة آلاف من الجنيهات .

وقد يلفظ المريض أنفاسه الأخيرة قبل إتمام العملية وهنا يرفض الطبيب تسليم الجثة لأهله قبل دفع باقى الأتعاب . . .

وإذا كتبت للمريض النجاة بعد الجراحة وبعد كل هذه المصاريف الطائلة ، قد يكتشف أن الجراح قد نسى فى بطنه أحد أدوات الجراحة . . . مشرط . . . منشفة . . . أشياء من هذا القبيل ليدخل المسكين فى دوامة من نوع جديد . . .

ولكن هؤلاء فئة قليلة من الأطباء لا يستحقون ذلك اللقب عن جدارة ، فالغالبية العظمى لا زالوا ينظرون إلى مهنتهم كرسالة سامية مقدسة ، وبالطبع لا يصل بهم الأمر إلى أن يضطر أحدهم أن يتشاجر مع زميل له فى حجرة العمليات مستخدماً المشرط وبعض الأدوات الجراحية الأخرى متجاهلين ذلك المريض الراقد أمامهما فى إستسلام تام وخضوع شديد بعد أن تم تخديره إستعداداً لإجراء العملية الجراحية . .

لم يستطع عقل (جاسر) أن يستوعب حادث رهيب كهذا وظلت نفسه البريئة تستنكره وهو غير مقتنع به ، رغم متابعتها لذلك الحادث فى وسائل الإعلام المختلفة . . .

● من المؤكد أنها فئة قليلة لها ظروف خاصة ، بينما الفئة

الكبيرة يقدرّون تمامًا دورهم الفعال ورسالتهم المقدسة . . . لا بد أن يكون كذلك وإلا حدثت الكارثة .

تتم (جاسر) بهذه العبارة محدثًا نفسه ، وسرعان ما طرح هذه الأفكار جانبًا وراح يطلق من فمه صغيرًا منغومًا ويتغنى ببعض الأغنيات التي يحفظها عن ظهر قلب ، ولكنه شعر ببعض النعاس يتسلل إلى عينيه فتشاءب واضعًا ظهر كفه على فمه المفتوح عن آخره . . .

وقفز إلى ذهنه خاطر غريب ألا وهو لماذا لا يتشاءب المطرب أو المطربة أثناء الوصلة الغنائية !!! من المؤكد أن هناك تفسير منطقي لذلك . .

إنه لم ير في حياته مطرب أوقف ما يتغنى به من كلمات ليتشاءب أو يطلق من بين شفثيه عطسًا لإصابته بنزلة برد حادة مثلاً . .

عاد يتسّم مرة أخرى والتفت إلى مبنى المستشفى ثم نظر في ساعته ، كانت تشير إلى الواحدة بعد منتصف الليل . .

إنه موعّد مروره داخل أروقة المستشفى للاطمئنان على إستيباب الأمن في المكان . . .

وعلى الفور دلف إلى المبنى الذى يضم كافة تخصصات
الطب بعد أن أوصى زميل له بمراقبة الباب . .

وشعر بدفء المكان فى الداخل بفعل المكيفات الساخنة ،
وكأنه لم يكن يتفرض من شدة البرد منذ لحظات قليلة .

وراح يجول يبصره فى صالة الإستقبال الفسيحة المليئة بعدد
من المقاعد المكسوة الفاخرة وبعض المناضد الفخمة عليها بعض
المزهريات المليئة بالورود الملونة . . وفى الأركان أشجار ونباتات
الزينة تقف شامخة فى هدوء بعيداً عن العواصف والرياح فى
الخارج التى كادت تقتلع أشجار الطريق . . .

وشعر (جاسر) كأنه داخل فندق من الدرجة الأولى وليس
فى مكان لعلاج المرضى والمنكوبين من كل مكان . . .

حيا برأسه موظف الإستقبال الجالس خلف منصته راسماً
على وجهه إبتسامة لا تفارقه أبداً وكأنها طبعت على شفثيه منذ
إستلامه العمل فى ذلك المكان .

وتقدم (جاسر) بخطوات ثابتة نحو الطابق الأول وفضل أن
يصعد درجات السلم ولا يستخدم المصعد كنوع من الإطمئنان
بنفسه على سير النظام . .

كان المكان ساكنًا . . . لا أصوات . . . لا أحد يتجول فى
طرقات المستشفى . . . صمت مطبق يحتوى المبنى الذى بدا
مهجورًا تمامًا رغم أنه يضم عدد ضخم من الغرف المليئة بالمرضى
وبعض الأطباء والمرضى الساهرين على راحتهم . . .

سار فى ذلك الممر الطويل وهو يتلفت يمينا ويسارا متابعًا
حجرات المرضى التزلاء المغلقة دون أن يلحظ شيئًا غير عادى قبل
أن يصعد إلى الطابق الثانى ويفعل نفس الشيء فى هدوء تام . .
وفى الطابق الثالث قاده قدماء إلى نهاية الممر الطويل حيث
وقف أمام حجرة كثيفة كلما مر بها شعر بإرتعاده تسرى فى جسده
لم يدر سببًا لها . . .

إنها حجرة التشريح التى يُحتفظ فيها بالمرضى الذين فارقوا
الحياة . . .

وقف أمامها طويلاً فى صمت عاقداً كفيه خلف ظهره كما
يفعل كل ليلة قبل أن يتعد عنها فى هدوء ليتلاشى شعوره
بالرعب . .

ولكنه فى هدوء الليل سمع صوتًا صادرًا من تلك الحجرة . .

● نعم . . إنه 'صوت يشبه الفحيح . . .

تتم (جاسر) بهذه العبارة فى خفوت ، وإقترب من الباب قليلاً ومرت لحظات دون أن يسمع شيئاً . .

● هل أخطأت السمع ؟

هكذا حدث (جاسر) نفسه قبل أن يقترب من الباب أكثر وأكثر وهو يرهف السمع مرة أخرى . . .

لم يلحظ شيئاً غير عادى ، ولم يسمع أى أصوات فى الداخل . . .

● أوهام . . مجرد أوهام . .

نطق بهذه العبارة وهو يحرك رأسه يميناً ويساراً فى سرعة شديدة وكأنه يطرد من رأسه ذلك الخاطر تماماً . .

واستدار متأهباً للإنصراف ، ولكنه سمع الصوت مرة أخرى ، وكان واضحاً هذه المرة . . صوتاً يشبه الفحيح . . .

وتعالى الصوت حتى لم يعد هناك مفراً من احتمال وجود شيئاً رهيباً يحدث بالداخل . . .

ولم يتردد (جاسر) هذه المرة بل دس يده فى جيب سترته وأخرج سلسلة المفاتيح الخاصة وعثر على ذلك المفتاح الذى يفتح

كل أبواب غرف المبنى ووضع المفتاح فى ثقب الباب وأدار عدة مرات ثم فتح الباب ببطء محدثاً صوت أزيز مخيف ذكره بأبواب القصور المهجورة التى تسكنها الأشباح والأرواح الشريرة فى أفلام وقصص الرعب التى تبث فى نفس المشاهد الخوف والفرع . . .

وبعد أن دخل إلى الحجرة حتى قفزت إلى أنفه رائحة عجيبة تملأ المكان . . . رائحة الموت بكل ما فيها من أسرار وغموض وتساؤلات عديدة لا حصر لها بلا جواب . . .

شعر بنبضات قلبه تعلو ، وتعلو . . . وإزدادت تلك القشعريرة التى تراوده كلما إقترب من تلك الغرفة ، ولكنه تقدم فى ثبات ودلف إلى الداخل ، وفجأة أغلق الباب تلقائياً محدثاً دويًا مزعجاً تردد صدهاء فى ذلك الصمت المطبق ، وتذكر (جاسر) أن الباب من النوع الذى يُردّ من تلقاء نفسه عند فتحه . .

وفى هدوء رفع ذراعه وضغط بسبابته زر الكهرباء كى يضاء المكان وينقشع ذلك الظلام الدامس . . .

وكم كانت دهشته عندما لم يملأ الضوء الغرفة كما كان يتوقع ، فراح يضغط على الزر عدة مرات فى توتر ولكن دون جدوى . . !

كان ظلام الحجرة حالكًا وراح يحملق فى الليل الأسود أمامه
دون أن يرى كف يده . . .

وذكره ذلك عندما كان يستيقظ من نومه فى المساء ويفتح
عينيه فلا يرى سوى السواد . . . يتلفت حوله فلا يرى سوى
الظلام ويعتقد أنه قد أصيب بالعمى ولكن بعد قليل يكتشف
الحقيقة ويدرك أن التيار الكهربائى قد إنقطع أثناء نومه ، فيبتسم
فى إطمئنان ويتقلب فى فراشه ويواصل النوم العميق . . .

نعم لقد تذكر الآن هذا الموقف ولولا تأكده من أنه مستيقظ
تمامًا لظن أنه أصيب بالعمى . . . ولكنه أدرك أن زر الكهرباء
معطل لسبب ما ، وربما كان مصباح الإضاءة قد أصابه التلف .

وتصببت جبهته بقطرات العرق رغم برودة الجو وشعر أن
عروق جسده كلها تنبض فى قوة من أعلى رأسه حتى أسفل قدميه
وكأنه قد صار أشبه بقنبلة وشيكة الانفجار . . .

ولكنه إستعاد رباطة جأشه مرة أخرى ، وأخرج من جيبيه
ذلك الكشف الضوئى الصغير الذى لا يفارقه وتحسس بيده
الأخرى سلاحه المثبت فى الحزام الملتف حول خصره ليشعر
ببعض الإطمئنان . . .

وأضواء كشافه وراح يجول يبصره فى المكان . . . كان كل
شئ طبيعى والهدوء يسود أرجاء تلك الحجرة الكثيرة . . .

عدداً من ثلاثيات حفظ الموتى المتراسة بجوار بعضها
البعض . . . سكون تام وصمت مطبق لم يعكره سوى صوت
نبضات قلبه . . . تقدم فى حرص وحذر شديد ، وراح يفحص
المكان بدقة متناهية ويمر بين الثلاثيات دون أن يسمع أى شئ أو
يلحظ ما يشير الريبة والشك .

إزدرد لعبابه الجفاف بصوتٍ مسموعٍ للغاية حتى خيل إليه أنه
يقلق راحة الموتى الراقدون هنا . . .

● ولكن ما سر ذلك الصوت العجيب الصادر من هنا ؟

ألقى (جاسر) بهذا السؤال على نفسه قبل أن يرفع كتفيه فى
دهشة ويستدير متجهاً نحو الباب ويجذب مقبضه ورائحة الموت
تلما أنفه . . .

ولكن أبى الباب أن يُفتح . . .

كرر المحاولة مرات ومرات ، ولكن دون جدوى فقد أغلق
الباب تماماً . . .

● يا إلهى هل سأظل حبيسًا فى تلك الحجرة إلى الأبد؟؟

ردد (جاسر) هذه العبارة بصوت عالٍ وكأأنه يتشاجر مع ذلك الباب اللعين الذى ظل موصلًا تمامًا . . .

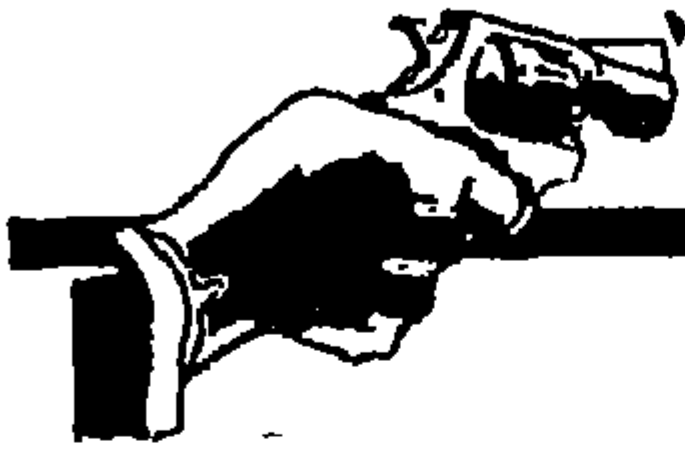
وفى محاولة يائسة دفع الباب وجذبه عدة مرات ولكن ما من
مجيب . . .

وشعر بالعرق ينهمر من جبهته عرق التوتر مختلطًا بعرق الحر
الناجم عن ذلك المكان المغلق وقد إمتزجًا بعرق المجهود الذى يبذله
فى محاولة فتح الباب المغلق . . .

وتعجب صديقنا من أمر الدنيا ، فقد كان منذ لحظات قليلة
يرتجف من شدة الصقيع . . .

وها هو الآن يغرق فى بحر من العرق الغزير . . .

والتفت (جاسر) إلى ثلاثيات حفظ الموتى مرة أخرى . . .
وراح يتأملها فى توتر فقد عاد صوت الفحيح من جديد . .
وكان رهيبًا هذه المرة . . رهيبًا للغاية . .



فى هذه الأثناء كان الدكتور (عمرو) فى حجرة العمل التى
 إمتلأت بالعديد من الأجهزة العلمية الدقيقة ، وعدد من شاشات
 الكمبيوتر ، وبعض أنابيب الاختبار ، وأدوات التحاليل
 الأخرى ...

وراح الدكتور (عمرو) يفحص تحت الميكروسكوب قطعة
 العظم التى كانت فى حجم السبابة تقريباً ليتأكد من أنها أحد
 أصابع كف المهندس (مجدى) وليست إصبع زائفة ..

وبعد أن إنتهى من فحصه وتحليلاته أطاح برأسه إلى الورا
 ليسترىح على حافة مسند المقعد الذى يجلس فوقه فى إسترخاء تام
 ثم أغلق عينيه فى هدوء ، وشعر أن النعاس يتسلسل إلى جفنيه
 ببطء ...

وفجأة إنتفض فى شدة عند سماعه لتلك الدقات على الباب
 فأذن للطارق بالدخول وفتح الباب ، ودلف منه الدكتور

(شاكر) . . . الذى حيا زميله فى أدب جم قبل أن يسأله فى دهشة : أما زلت مستيقظاً حتى هذه الساعة المتأخرة من الليل يا دكتور (عمرو) ؟

أجابه الدكتور (عمرو) بقوله : لم أعتد النوم فى النوبتجية بالمستشفى يا دكتور (شاكر) .

أوما الدكتور (شاكر) برأسه دون أن ينبس ببنت شفه ثم نظر إلى الميكروسكوب وبعض أجهزة الفحص الموجودة بالمعمل قائلاً :
● يبدو أنك إنتهيت من فحص ذلك الإصبع . . أليس كذلك ؟

تردد الدكتور (عمرو) لحظة قبل أن يجيبه بقوله :

● نعم . . لقد إنتهيت بالفعل . .

بدا الإهتمام على وجه الدكتور (شاكر) وهو يسأله فى شغف بالغ : وما النتيجة التى توصلت إليها ؟

صمت الدكتور (عمرو) برهة وكأنه يخشى الإفصاح عما توصل إليه فكرر الدكتور شاكر سؤاله مرة أخرى والشوق يحرقه فإضطر الدكتور (عمرو) أن يجيبه بقوله : إنها قطعة من الإصبع الخنصر للمهندس (مجدى) .

إتسعت عينًا دكتور (شاكر) فى دهشة قبل أن يردد فى
خفوت : مستحيل .

رمقه الدكتور (عمرو) فى شك متساءلاً :

● ما هو المستحيل يا دكتور؟؟

أجابه دكتور (شاكر) على الفور : أعنى أن الأمر قد ازداد
تعقيداً .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف يقول فى حماس بالغ :
أى أن الهيكل العظمى الذى تلاشى فى سرعة شديدة أمام أعين
الأطباء والمرضين الذين حاولوا فحصه كان للمهندس (مجدى)
بالفعل وذلك يقودنا إلى تساؤل هام ألا وهو كيف تحول هذا
الرجل إلى هيكل عظمى فى دقائق قليلة ؟ وأين ذهب جسده
بغته ؟ وذلك يعنى أن قصة التومرجى (عوض) حقيقية تماماً . . .

عقد الدكتور (عمرو) ساعديه أمام صدره ورمق دكتور
(شاكر) بنظرة جانبية قبل أن يسأله : وهل لديك شك فى قصة
(عوض) يا دكتور ؟

مط الدكتور (شاكر) شففيه وحرك كتفيه لأعلى قبل أن يجيبه
بقوله : كلا ولكن . . .

مال الدكتور (عمرو) بجسده إلى الأمام وسأله في لهفة :
ولكن ماذا ؟

تردد دكتور (شاكر) قبل أن يقول : ولكن لا يوجد تفسير
علمي لكل ما يحدث يا دكتور .

أمسك الدكتور (عمرو) ذقنه يمينه مفكراً وشرد ببصره بعيداً
قبل أن يردد في خفوت وبصوتٍ عميقٍ للغاية : هناك العديد من
الظواهر العجيبة التي لم يجد لها العلم تفسيراً منطقياً يا صديقي .

أوما الدكتور (شاكر) برأسه مُتمماً : معك حق فالأمور
الغيبية ستظل دائماً مثار حيرة بني آدم على مر العصور .

قال هذه العبارة ثم إعتدل في جلسته مستطرداً : ولكن الذي
يشير حيرتي تلك الكلمات التي راح يهذي بها قبل تحوله إلى هيكل
عظمي ترى ما معني عبارات (إنهم قادمون) ، و(جاءوا
للإنتقام) ، و(الجسد سيلى) . . ؟

قال الدكتور (عمرو) في خفوت :

● لا أحد يعلم إجابة هذه التساؤلات يا دكتور (شاكر) إلا
رب العزة (تبارك وتعالى) .

أنهى عبارته ثم إلتفت إلى زميله فى سرعة وكأنه تذكر شيئاً هاماً قبل أن يسأله فى إهتمام بالغ : ترى هل كان المهندس (مجدى) يتميز بشيء غير عادى قبل وفاته ؟

زوى الدكتور (شاكر) ما بين عينيه قبل أن يردد فى دهشة :
شئ غير عادى ؟؟

أوما الدكتور (عمرو) برأسه عدة مرات قبل أن يقول فى ثقة : نعم .. لقد أخبرنى الدكتور (مأمون) أن السيد (مجدى) لم يكن مريضاً عادياً و ...

بتر عبارته بغتة حين لمح علامات الشغف والإهتمام تطل من عيني الدكتور (شاكر) وأدرك أنه قد ارتكب جُرمًا كبيراً حين راح يثرثر ببعض المعلومات الهامة التى إختصه الدكتور (مأمون) بها دون غيره ..

وسأله الدكتور (شاكر) فى شوق : أكمل يا دكتور (عمرو) ما الذى أخبرك به الدكتور (مأمون) عن حالة المهندس (مجدى) ؟
حرك الدكتور (عمرو) رأسه يميناً ويساراً علامة النفى قبل أن يجيبه بقوله : لا شئ لم يذكر لى الدكتور (مأمون) أكثر مما قلته ، وكنت أظن أن لديك معلومات فى هذا الشأن .

نهض الدكتور (شاكر) من مقعده قائلاً : إننى لم أسمع من
قبل أن المهندس (مجدى) مختلف عن غيره من البشر .

قال هذه العبارة ثم إستأذن فى الإنصراف تاركاً الدكتور
(عمرو) وحيداً فى المعمل شارد الذهن يفكر فى أمر المهندس
(مجدى) وفى تلك الأحداث الرهيبة ، والظواهر الغامضة التى
لا يجد لها أحد تفسيراً ...

وفجأة لمح ظلاً فى الخارج يبدو من خلف زجاج نافذة باب
المعمل ...

وعلى الفور هب واقفاً وإندفع نحو الباب وفتحه بشدة
وإتسعت عيناه فى ذعر حقيقى حين وقعت أعلى ذلك المشهد ...
الرهيبة ..



راحت (ماهيتاب) تراقب بإهتمام بالغ أجهزة قياس النبض ،
ومضخة الأوكسجين المتصلة بالمريض الذى يعانى من مرض
صدرى والذى أخبرها من قبل ببعض الكلمات العجيبة الخاصة
بالمهندس (مجدى) قبل أن يحتقن وجهه بشدة ويذهب فى غيبوبة

طويلة . . ترقرت فى عينيها العسلتين دمة رقيقة مثلها وهى
تأمل أنفاس الرجل البطيئة ، ونبضه الضعيف . . . ودار فى
ذهنها تساؤلات عديدة لم تجد لها إجابة شافية مثل (ما الذى يعرفه
هذا المريض عن المهندس (مجدى) ؟ وما معنى تلك العبارات
العجبية التى نطق بها قبل الإغماء ؟ ومن أى شىء حذره ؟) . . .

وفجأة أفاقت من شرودها على صوت من خلفها يقول :
كيف حاله الآن يا (ماهيتاب) ؟ إلتفت (ماهيتاب) خلفها فى
حركة سريعة وإرتسمت على ثغرها إبتسامة هادئة وهى تجيب
المتساءل والذى لم يكن سوى الدكتور (عبد الرحمن) المسئول عن
قسم الحالات الحرجة قائلة : النبض ضعيف والتنفس بطئ للغاية .

إقترب الدكتور (عبد الرحمن) من الرجل الممدد أمامه فى
إستسلام وراح يفحصه بهدوء ثم نظر إلى (ماهيتاب) قائلاً : فى
الصباح الباكر سيصبح على ما يرام .

قال هذه العبارة ثم رمق الفتاة بنظرة جانبية مستطرداً : ولكن
ما سر إهتمامك بهذا المريض يا (ماهيتاب) ؟

شعرت (ماهيتاب) بالإرتباك للحظة . . . ترى هل تخبره بكل
ما ذكره المريض أم تؤثر الصمت ؟

وإختارت الرأى الثانى فرددت فى صوت خافت وكأنها تحدث نفسها : إن هذا المريض يدخل فى نطاق إختصاصى يا سيدى ، فأنا مسئولة عن غرف هذا الطابق بأكمله . .

أوما الدكتور (عبد الرحمن) برأسه إيجاباً دون أن يُعلق على حديث (ماهيتاب) ثم غادر الغرفة فى هدوء تاركاً الفتاة وحدها غارقة فى تأملاتها ، وتساؤلاتها التى لا تنتهى . . .

ظلت تتأمل وجهه الرجل الشاحب للحظات ، ومسحت بأناملها الرقيقة دمة سالت على وجتها فى صمت . . .

وفجأة شهقت فى فزع وتراجعت فى حدة ، فقد فتح الرجل عينيه بغتة وراحتا تتسعان بصورة مخيفة ، وإزداد جحوظهما حتى كادتا تخرجا من مقلتيهما . . . ثم بدأ يرفع ذراعه النحيل فى بطء وهو يرتجف بشدة . . .

ولم تستطيع (ماهيتاب) إحتمال ذلك الموقف الرهيب فغادرت الغرفة فى سرعة شديدة وقلبها ينبض فى عنف وهى تنادى بأعلى صوتها على ذلك الشخص الوحيد الذى تشعر معه بالأمان . . . (جاسر) أو حارس الليل دون أن تدرى أنه الآن فى مأزق . . . مأزق حقيقى .

ظل (جاسر) يحرك مقبض باب حجرة التشريح فى محاولة
يائسة لفتحه ولكن دون جدوى . . كان يشعر أن هناك من يرقبه
فى تلك الغرفة الكثيرة رغم أنه قام بتفتيش المكان بمتهى الدقة . .
كان السكون الرهيب يخيم على المكان وزاده الظلام رهبة
ورعباً . .

وفجأة تذكر شيئاً هاماً . .

إن الباب لا يمكن فتحه بدفعه من الداخل . . بل لابد من أن
يفتح بمفتاحه الأصيلى . . أو (الماستر كاي) الذى معه . .

● يبدو أن التوتر والقلق جعلانى أنسى هذا الأمر .

ردد هذه العبارة وهو يدس مفتاحه فى ثقب الباب ويديره فى
سرعة ففتح على الفور ، ودفعه بيده مصدراً صوت أزيز مخيف
للغاية ، ثم خرج فى سرعة وأغلق الباب خلفه تلقائياً كما حدث
من قبل وهو يتنفس الصعداء . .

ودارت فى ذهنه تساؤلات عديدة . . ترى ما سر تلك
الأصوات التى سمعها داخل المشرحة ؟

هل كان وهماً أم حقيقة ؟

وأين ذهب صاحب الصوت ؟

لقد فتش المكان بكل دقة ولم يجد أثراً لمخلوق ..

لم يكن هناك سوى ثلاثيات حفظ الموتى و ...

وصمتت أفكاره فجأة ، وإتسعت عيناه فى ذعر حقيقى ..

● ترى هل كان الصوت صادراً من أحد الموتى ؟

هكذا حدث (جاسر) نفسه وهو فى غاية الدهشة والذهول .

ولكنه حرك رأسه يميناً ويساراً فى عصبية وكأنه يطرد هذا

الخاطر من نفسه ...

ثم عاد يحدث نفسه مرة أخرى بقوله :

● ولكن الصوت كان واضحاً للغاية .. نعم .. ولم يكن

هناك سوى الموتى .. الموتى فقط ...

بتر عبارته بغتة عندما شعر بصوت من خلفه يقول : هل

تحدث نفسك يا (جاسر) ؟

إلتفت (جاسر) فى سرعة ليعرف صاحبة الصوت والتي لم

تكن سوى (ماهيتاب) التي ترقرت الدموع فى عينيها وشحب

وجهها على نحو مخيف ، فسألها فى لهفة :

● ماذا بك يا (ماهيتاب) ؟

أجابته وهى ترتجف بشدة : إنى أحتاج إليك يا (جاسر) . . .
فأنا أشعر بخوف شديد . .

إزدادت لهفة (جاسر) وهو يسألها مرة أخرى .

● هل أصابك مكروه ؟

تلقت (ماهيتاب) حولها لتطمئن أن الممر خالى تماماً من أى
مخلوق سواهما قبل أن تجيبه بصوت خافت قائلة : لقد حدثت
اليوم أشياءً مفرعة إلى أقصى الحدود .

سألها فى شغف مشوب بالقلق والتوتر :

● ماذا حدث ؟

راحت تقص عليه ما حدث للمهندس (مجدى) مريض
الغرفة (٦٠٦) ، وما سمعته من (عوض) التومرجى الذى شهد
ذلك الحادث الغامض الذى أصابه ، وكيف تحول إلى هيكل
عظمى محاط بمادة دهنية ودخان كثيف يصيب كل من يقترب منه
بالإغماء . . . ثم تلاشى بغتة أمام أعين فريق الأطباء والمرضى
الذين كانوا على وشك فحص الهيكل . .

وما أخبرها به ذلك المريض الذى يعانى من آلام الصدر عن
المهندس (مجدى) وأنه حذره من الذين هبطوا من السماء ،
وينفذون من الجدران ، وينبثقون من العدم . .

وكيف أصيب الرجل بأزمة حادة بعد تلك العبارات العجيبة
التي راح يهذى بها وأنهت قصتها بقولها :

● ثم فتح ذلك المريض عيناه بغتة واتسعت عيناه على نحو
مخيف قبل أن يرفع ذراعه فى الهواء .

سألها (جاسر) على الفور : وماذا حدث بعد ذلك ؟

رمقته بنظرة عتاب قبل أن تقول فى توتر :

● وهل كنت تظن أننى سأنتظر حتى ينقض علىّ فجأة و . .

قاطعها بقوله : هل تريدان القول أنك تركتيه وحده فى
الغرفة وهرعت إلى هنا ؟

أطرقت برأسها وأحمرت وجنتاها فى خجل قائلة : هذا ما
حدث .

أشار بسبابته فى الهواء هاتفاً : يا لك من طفلة مدللة .

قطبت حاجبيها فى إستنكار مرعدة : طفلة ؟

أشار بذراعه علامة التقدم وهو يصيح فى إنفعال بالغ :
هيا .. نلقى نظرة فاحصة على الرجل فرما كان يعانى من أزمة
صحية ويحتاج لمساعدتك .

صاحت بصوتها الرقيق الذى ينم عن مشاعرها النبيلة قائلة :
يا إلهى ... كيف لم أفكر فى هذا الأمر ؟

لم يجيبها (جاسر) بكلمة واحدة بل إنطلق يعدو فى ممرات
المستشفى الخاوية والغارقة فى صمت مطبق فى طريقه إلى حجرة
المريض تتبعه (ماهيتاب) وقد بدت على ملامحها الملائكية الكثير
من التوتر والفرع ... وصلا إلى باب الغرفة وفتحتها (ماهيتاب)
فى سرعة واندفع جاسر دالفاً إليها ووقف فى وسط الحجرة تماماً
وعقد ساعديه أمام صدره وراح يتأمل المكان من حوله .. كان
كل شىء يبدو هادئاً أجهزة قياس النبض ومضخة الأوكسجين
والسرير الطبى و ...

واتسعت عيناه فى ذهول عندما وقعتا على الفراش الذى كان
خالياً تماماً ، وأشار إلى (ماهيتاب) متساءلاً : أين هو ؟

شهقت فى فرع قبل أن تردد بصوت واهن :

● لقد كان يرقد هنا منذ لحظات .

راح (جاسر) يدور فى أرجاء الغرفة ويفحصها بدقة متناهية قبل أن يلتفت إلى (ماهيتاب) قائلاً : لا يوجد له أدنى أثر .

تراجعت (ماهيتاب) فى حدة وهى تشير بسبابتها إلى زجاج النافذة المفتوحة قائلة :

● انظر يا (جاسر)

إلتفت فى سرعة إلى حيث أشارت ونظر إليها متساءلاً : ماذا هنالك ؟

إبتلعت ريقها الجاف بصعوبة قبل أن تقول بصوت مرتجف :
لقد كانت النافذة مغلقة قبل مغادرتى للحجرة .

زوى ما بين عينيه قبل أن يسألها مرة أخرى :

● ماذا تقصدين ؟؟

أجابته بقوله : أقصد أن هناك من فتح النافذة بعد مغادرتى
الغرفة و ...

بترت عبارتها بغتة ووضعت كف يدها على فمها المفتوح عن

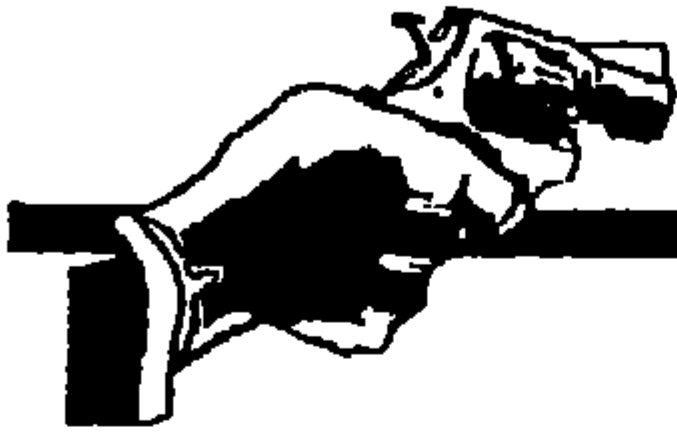
آخره فى دهشة بالغه وهى تقول فى فزع : يا إلهى هل من الممكن
أن . . .

سألها (جاسر) فى لهفة : ماذا تقصدين ؟

قالت فى توتر : أقصد أن هذه الكائنات العجيبة التى
يتحدثون عنها قد جاءت إلى هنا واختطففت المريض وإنطلقت به
فى الفضاء الفسيح !؟

قطب (جاسر) حاجبيه فى شك ولم يستطع أن يجيب
على تساؤل (ماهيتاب) فقد كانت تدور فى رأسه أسئلة أخرى
أهمها . . . هل هناك علاقة بين هذه المخلوقات وذلك الصوت
الذى سمعه فى المشرحة ؟

وارتعدت فرائصه وهو يتصور ذلك . . . ارتعدت بشدة . .



دفع الدكتور (مأمون) كفه بين راحتيه ، واستند بذراعيه على سطح مكتبه الجالس خلفه قائلاً :

• إن الأمر في منتهى الخطورة ... فحتى الآن لم نصل إلى تفسير منطقي لتلك الأحداث الغامضة .

وضع الدكتور (طلعت) ساقاً فوق أخرى قبل أن يعتدل في جلسته مردداً : معك حق يا دكتور (مأمون) فإن ما رأيناه اليوم يفوق الخيال .

شبك الدكتور (مأمون) أصابعه أمام وجهه وراح يحركهما في عصبية هاتفاً في حماس : ولكن لا بد من حل ذلك اللغز الغامض قبل أن تنهار سمعة المستشفى إلى الأبد .

أطرق الدكتور (طلعت) برأسه قليلاً قبل أن يجول ببصره في محتويات حجرة مكتب دكتور (مأمون) الأنيقة ذات الأثاث الفاخر

والديكورات الثمينة قائلاً : كان يجب إخطار الشرطة بما حدث . . . أليس كذلك ؟

حرك الدكتور (مأمون) كتفيه لأعلى قبل أن يجيبه بقوله : إذا قمت بإبلاغ الشرطة قد أعرض سمعة المستشفى بأكملها إلى الخطر فمن ذا الذى سيفكر فى دخول مستشفى تحدث بها مثل هذه الحوادث الغريبة الغامضة ؟

عقد الدكتور (طلعت) ساعديه أمام صدره قبل أن يتمتم قائلاً : ولكن لابد أن يحدث ذلك إن عاجلاً أو آجلاً . .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف يقول وسط إهتمام الدكتور (مأمون) الشديد :

● وربما تسرب الخبر عن طريق أحد العاملين هنا أو إحدى المرضيات أو الأطباء وفى هذه الحالة سيكون موقفنا فى منتهى السوء .

أوما الدكتور (مأمون) برأسه فى ببطء قبل أن يردد فى خفوت : معك حق ولكنى أريد التأكد من شىء أولاً . . .

مال الدكتور (طلعت) بجسده إلى الأمام وسأله فى لهفة مشوبة بالشغف : ما هو ؟

أجابه الدكتور (مأمون) بقوله : أود التأكد من نتيجة الفحص الذى يجريه الدكتور (عمرو) على قطعة الإصبع العظمية التى عثرنا عليها على فراش المهندس (مجدى) بعد تلاشى بقية هيكله تماماً .

قطب الدكتور (طلعت) حاجبيه فى شك متساءلاً :

● ماذا تقصد يا سيدى ؟

أجابه بقوله : أريد التأكد أولاً من أن ذلك الإصبع للمهندس (مجدى) نفسه .

هم الدكتور (طلعت) أن يقول شيئاً ولكنه تراجع فجأة عندما سمعا صوت إستغاثة صادرة من خارج الحجرة . . كان صوت سيدة تصرخ من أعماقها وقد شق صياحها سكون تلك الساعة المتأخرة من الليل والتى قاربت على الثانية والنصف بعد منتصف الليل . .

وعلى الفور هب الدكتور (مأمون) من مجلسه وانطلق مغادراً غرفته يتبعه دكتور (طلعت) الذى راح يغمغم فى سخط بقوله : ترى متى ستنتهى أحداث هذه الليلة الرهيبة ؟

قال هذه العبارة وراح يقطع الممر المؤدى إلى مصدر الإستغاثه
مع مديره ركضاً حتى وصلا إلى نهاية ذلك الممر وأشار الدكتور
(مأمون) بسبابته إلى ذلك الشيء المكوم فى أحد الأركان قائلاً :
انظر يا (طلعت) .

نظر الدكتور (طلعت) إلى حيث أشار مديره . . كانت
الإضاءة خافته ، والصمت المطبق المخيم على المكان أوحى له
بالرهبة واختلاط الأمور ببعضها فلم يتبين طبيعة ذلك الشيء
الملقى أمامه . . . مجرد كومة بيضاء اللون و . . .

وفجأة شهق فى زعر وإتسعت عيناه عن آخرهما فى فزع
حقيقى . . . فقد تبين ما أمامه . . . وكاد قلبه أن ينخلع من بين
ضلوعه من شدة الرعب . . .

وأدرك أن الحرب قد بدأت . . . حرب القوى الخفية . . .



فتح الدكتور (عمرو) باب العمل بغتة وإتسعت عيناه فى
ارتياح فقد كان يقف أمامه (عوض) التومرجى والدماء تسيل من
وجهه فى غزارة شديدة ، وما أن رآه حتى سأل فى لهفة : ماذا
حدث يا (عوض) ؟

أجابه (عوض) بقوله : لقد هاجمنى يا سيدى .

قطب الدكتور (عمرو) حاجبيه فى شك متساءلاً :

● من الذى هاجمك ؟

أجابه (عوض) والكلمات تحتبس فى حلقه :

● ال ... ال ...

قال هذه العبارة ثم سقط مغشياً عليه فإنحنى الدكتور (عمرو) وراح يفحصه فى دقة بالغة ، كانت جراحه عميقة للغاية ...
وكأن وحشاً كاسراً غرس أنيابه ومخالبه فى جسد الشاب
الواهن ..

راح يضغط على معصمه بقوة ليقبس النبض حيث كان ضعيفاً
للفتنة ..

وعلى الفور حمله الدكتور (عمرو) بين ذراعيه وإنطلق به بين
ممرات وأروقة المستشفى الصامتة تماماً حتى وصل به إلى غرفة
العناية المركزة حيث كان يقف خارجها الدكتور (عبد الرحمن)
بقامته المشوقة ، واضعاً راحتيه فى جيبي سترته .

وما أن رأى ذلك المشهد حتى بدا عليه الإثفعال وهو يسأل
دكتور (عمرو) قائلاً :

● ما الذى حدث؟؟

أجابه وهو يدلف فى سرعة إلى الغرفة حاملاً (عوض) بين ذراعيه قائلاً : لقد هاجمه شيء ما لا أعرف طبيعته تماماً ولكنه مزقه فى شراسة ووحشية . . .

قال هذه العبارة ثم إستطرد وهو يضع جسد الشاب على الفراش الطبى فى صوت خافت وكأنه يحدث نفسه : هذا ما ذكره . .

أسرع الدكتور (عبد الرحمن) نحو التومرجى الراقد أمامه بلا حراك ، وأنفاسه بطيئة للغاية وبدأ يجرى عليه فحصاً سريعاً . . وهو يقول فى لهجة صارمة : يا إلهى . . . لقد هاجمه ذلك الشيء بطريقة بشعة للغاية . . .

أتم عبارته ثم أمر باستدعاء طاقم الأطباء والمرضين الساهرين معه فى تلك الليلة كى يتولوا أمر تلك الضحية الجديدة ثم إلتفت إلى الدكتور (عمرو) قائلاً : إطمئن يا دكتور . . سنقوم باللازم . .

أوماً الدكتور (عمرو) برأسه عدة مرات فى عصبية قبل أن

يشكر زميله ويغادر الغرفة وفي رأسه عشرات التساؤلات التي ظلت بلا إجابة .

ترى ما الشيء الذى هاجم (موض) ؟

هل هى تلك الكائنات التى ظهرت من العدم للانتقام من المهندس (مجدى) ؟ هل ما حدث لعوض كان مجرد عقاباً له لأنه رآهم ووصفهم للأطباء . . . هكذا راحت الأسئلة تدور فى رأسه . . بينما راح الدكتور (عبد الرحمن) يتأمل (عوض) فى دهشة عارمة مردداً فى خفوت : يا إلهى ما الذى يحدث هنا ؟؟

قال هذه العبارة وراح يكمل فحصه لذلك الشاب المسكين وأثناء إنهماكه فى ذلك سمع صوت دقات على الباب ففتحه ليجد أمامه (جاسر) و(ماهيتاب) وعلى وجهيهما أقصى علامات الذعر وصاحت (ماهيتاب) فى هلع لقد حدث شيئاً خطيراً يا سيدى .

سألها الدكتور (عبد الرحمن) فى شغف : ماذا حدث ؟

أجابته بقولها : إنه المريض الذى يعانى من آلام الصدر يا سيدى . . .

قالت هذه العبارة وإستطردت فى فزع : لقد إختفى تماماً . .

قال الدكتور (عبد الرحمن) فى جدية تامة : : لا تقلقى يا ماهيتاب لقد أمرت بنقل ذلك المريض إلى إحدى غرف العناية المركزة بالمستشفى .

قطب (جاسر) حاجبيه متساءلاً : هل حدث له مكروه يا سيدى ؟

أطرق الدكتور (عبد الرحمن) برأسه قليلاً قبل أن يجيبه بقوله : بعد أن غادرت غرفة ذلك الرجل تاركاً (ماهيتاب) معه سمعت صوت إستغاثة صادرة من حجرته
وعند عودتى لم أجد (ماهيتاب) فى الغرفة .

أوما (جاسر) برأسه قائلاً : هذا صحيح فقد شعرت بالفزع عندما فتح المريض عينيه بغتة ورفع ذراعيه فى الهواء فأسرعت بمغادرة المكان ولجأت إلى وعند عودتنا إلى الحجرة لم نجد الرجل . . ولم نعثر له على أدنى أثر فظننا أنه إختفى بطريقه غامضة .

عقد الدكتور (عبد الرحمن) ساعديه أمام صدره قائلاً :

● لقد وقعت فى خطأ كبير إذ تركت المريض وحده وغادرت الحجرة يا (ماهيتاب) .

قالت (ماهيتاب) فى خجل : معذرة يا سيدى لم أكن أعرف
أنه يحتاج إلى إسعاف عاجل و . . .

قاطعها الدكتور (عبد الرحمن) فى حدة قائلاً :

الأمر كذلك ولكن . . .

سأله (جـ) . . . ولكن ماذا يا سيدى ؟

أجابه الرجل بقوله : ولكنى عندما عدت إلى غرفته وجدته
مصاباً ببعض الجراح العميقة وكأن هناك وحشاً ضارياً هاجمه فى
شراسة لذا أمرت بنقله إلى إحدى غرف الرعاية المركزة .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم إستطرد وهو يشير بسبابته
إلى (عوض) الراقد فوق فراشه بلا حراك قائلاً : تماماً كما حدث
لذلك التومرجى المسكين .

شهقت (ماهيتاب) فى إرتياح عندما وقع بصرها على
(عوض) إذ لم تلاحظ وجوده من البداية فارتباكها وتوترها أحالا
دون ذلك ثم تساءلت فى فزع : ترى ماذا أصابه ؟

مط الدكتور (عبد الرحمن) شفثيه قبل أن يرفع كتفيه لأعلى
قائلاً : لقد أحضره الدكتور (عمرو) منذ قليل وأخبرنى أن هناك
شيئاً ما هاجمه فى ضراوة .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف يقول :

● ولكنى لم أخبره بما حدث لذلك المريض رغم تشابهه التام لما أصاب (عوض) حتى لا أثير فى نفسه الذعر .

أمسك (جاسر) ذقنه بإراحته قبل أن يسأل الدكتور : هناك سؤال يا سيدى .

أوما الرجل برأسه فى هدوء دون أن ينطق بكلمة واحدة فاستطرد (جاسر) :

● هل عندما دلفت إلى حجرة ذلك المريض وجدته يقف عند النافذة ؟

صمت الدكتور (عبد الرحمن) برهة ونظر إلى أعلى قليلاً وكأنه يتذكر ما حدث بدقة متناهية قبل أن يجيبه بقوله : كلا يا (جاسر) . . . لقد كان راقداً على فراشه بلا حراك والدماء تسيل من جسده الواهن فى غزارة .

رفع (جاسر) سبابته أمام وجهه مردداً: تذكر جيداً يا سيدى .

أجابه الرجل فى إصرار : إننى متأكد من ذلك .

عاد (جاسر) يسأله مرة أخرى : هل كانت النافذة مفتوحة أم مغلقة ؟

حرك الدكتور رأسه يمينًا ويسارًا علامة النفي قبل أن يجيبه بقوله : لا أتذكر .

قال هذه العبارة ثم أنهى حديثه مردفًا : معذرة . . . سأضطر إلى الاستعانة (ماهيتاب) فلدى مهمة شاقة لإنقاذ حياة اثنين من البشر وسأستفيد من خبرتها في التمرىض .

أوما (جاسر) برأسه ثم استأذنها فى الإنصراف ، وفى رأسه تساؤلات شتى وغموض لا نهاية له .



فغر الدكتور (طلعت) فاه فى زعر عندما تبين طبيعة ذلك الشىء الملقى على الأرض والتفت إلى الدكتور (مأمون) مرددًا : يا إلهى . . .

إنها الدكتور (ميرفت) المسئولة عن قسم الأطفال بالمستشفى . . .

ولكن ما الذى فعل بها ذلك ؟

لم يجبه الدكتور (مأمون) بكلمة واحدة بل إنحنى وراح يفحص الطبية التي كومت فى أحد الأركان بزيها الأبيض الناصع وأنفاسها تلهث فى سرعة متلاحقة ثم إلتفت إلى الدكتور (طلعت) قائلاً : إنها مغشياً عليها فحسب .

أتم عبارته وبدأ يسعفها فى سرعة شديدة محاولاً إفاقتها وسط دعر الدكتور (طلعت) الذى راح يرتعد فى فزع . . .

وفى بطاء شديد بدأت الدكتورة (ميرفت) تفتح عينيها وما أن وقع بصرها على الدكتور (مأمون) وزميله هتفت فى ارتياح :
ما . . ماذا . . ماذا حدث . . أين أنا ؟

. طمأنها الدكتور (مأمون) بقوله : هدئى من روعك يا دكتور . . أنت بخير .

هتف الدكتور (طلعت) قائلاً : ماذا أصابك يا دكتور ؟

أجابته الدكتورة (ميرفت) وهى تنهض فى ثقيل نتيجة لجسدها الممتلئ : شىء بشع . . بشع للغاية .

قالت هذه العبارة ثم استطردت فى دعر :

● لقد رأيت شبحاً يسير فى طرقات المستشفى ووجهه ملطخ

بالدماء .. فلم أحتمل الصدمة .. وسقطت مغشياً علىّ ... يا
له من شبح رهيب ...

● ليس شبحاً يا دكتور ..

نطق أحدهم بهذه العبارة والتفت الثلاثة إلى مصدر الصوت
فوجدوا الدكتور (عمرو) يتقدم نحوهم فى خطوات متلاحقة
مستطرداً فى حزم : إن ما رأيته يا دكتور (ميرفت) كان (عوض)
التومرجى .

قطب الدكتور (مأمون) حاجبيه فى شك متساءلاً :

● وماذا أصابه ؟

أجابه الدكتور (عمرو) بقوله : لقد جاء إلىّ فى المعمل وكان
مصاباً إصابات بالغة والدماء تنزف من وجهة فى غزارة ، ولا أحد
يدرى ما الذى أصابه هكذا ؟

ويبدو أن الدكتور (ميرفت) شاهده فى الضوء الخافت على
هذا النحو فخافت .

سأله الدكتور (طلعت) فى إهتمام بالغ : يا إلهى .. وأين
هو الآن ؟

أجابه قائلاً : لقد حملته بين ذراعىّ وكان فى حالة يرثى لها
وذهبت به إلى إحدى غرف العناية المركزة بالمستشفى ، والدكتور
(عبد الرحمن) يقوم الآن برعايته مع فريق طبي من الساهرين
معناه هذه الليلة .

أشاح الدكتور (مأمون) بيده فى غضب قائلاً :

● ما هذه الكوارث المتتابعة اليوم ؟ لقد حدث نفس الشيء
مع ذلك المريض الذى يعانى من صدره كما أخبرنى الدكتور (عبد
الرحمن) منذ قليل .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى الدكتور (عمرو) متساءلاً : هل
فحصت الإصبع الذى عثرنا عليه يا دكتور ؟

أوما الرجل برأسه علامة الإيجاب قبل أن يجيبه بقوله : نعم
يا سيدى .

عاد يسأله فى لهفة : وما النتيجة التى توصلت إليها ؟

أجابه فى وهن : إنها تخص المهندس (مجدى) بالفعل .

هتف الدكتور (طلعت) فى إستنكار : معنى ذلك أن كل ما

ذكره (عوض) عن الكائنات التى ينبعث من العدم صحيح تمامًا !!

أوما الدكتور (عمرو) برأسه علامة الموافقة قائلاً :

• نعم . . . للأسف .

سادت الصمت التام بعد هذه العبارة ، ومرت لحظات من

الرعب لا مثيل لها . .

ثم أطرق الدكتور (مأمون) برأسه قليلاً قبل أن يقول بلهجة

آمرة : حسناً . . . فليذهب كل منكم إلى مكتبه إلى أن أستدعيكم
لعقد إجتماع تناقش فيه تلك الظواهر الغامضة .

وافقه الجميع بإيمائه من رؤوسهم ونفذوا الأمر دون أن

يعلموا أن هناك المزيد والمزيد من المفاجآت فى إنتظارهم هذه
الليلة .



• إنك مرهقة للغاية يا (ماهيتاب) .

نطق الدكتور (عبد الرحمن) بهذه العبارة محدثاً (ماهيتاب)

التي وقفت وسط الفريق الطبى الذى إلتف حول (عوض) الراقد

فى فراشه بحجرة العناية المركزة محاولين إسعافه والإنتصار على

جراحه الغائرة . . .

● إنى بخير يا سيدى .

قالت (ماهيتاب) هذه العبارة دون أن تستطيع إخفاء علامات التعب والإرهاق البادية على ملامحها الرقيقة ، والمنعكسة على نظرات كل من حولها مما أجبر الدكتور (عبد الرحمن) أن يقول فى لهجة أمرة : إستريحى قليلاً وإذا إحتجت إلى مساعدتك سوف أستدعيك فى الحال .

لم تستطيع أن ترفض هذا العرض المغرى خاصة وأنها كانت منهكة القوى ومحطمة الأعصاب بصورة لا جدال فيها فاستأذنت فى الإنصراف وغادرت الحجرة مسرعة الخطى فى طريقها إلى غرفتها وفى رأسها علامات إستفهام متعددة حول كل ذلك الغموض المحيط بالمكان ..

وراحت الأسئلة تلح على ذهنها فى إصرار . . .

ترى ما سر المهندس (مجدى) أو المريض (٦٠٦) ؟

وكيف تحول إلى هيكل ثم تلاشى بغتة ؟

وما الذى يعرفه ذلك المريض الذى يعانى آلام الصدر ؟

وما الذى مزقه فى وحشية ؟ وهاجم (عوض) فى شراسة
أيضاً ؟

ترى هل هى تلك الكائنات الخارقة التى تحدث عنها
(عوض) ؟ وحذر مريض الصدر المهندس (مجدى) منها ؟؟ هل
انتقمت منهما كما فعلت مع السيد (مجدى) من قبل ؟؟؟؟

إستفهامات متعددة هاجمتها فى شراسة دون أن تستطيع أن
تتصر عليها ولو بإجابة واحدة . . .

واصلت سيرها فى خطواتٍ سريعة نحو حجرتها وأثناء
مرورها فى أحد أروقة المستشفى سمعت أصواتاً عالية من خلف
أحد الأبواب المغلقة . . .

كان باب قاعة الإنتظار وكانت الأصوات أقرب إلى الشجار
منها إلى التحدث . . .

أكملت مسيرتها ولكن توقفت بغتة حين سمعت بعض
العبارات التى أثارت انتباهها . .

توقفت بالقرب من باب القاعة . .

كانت العبارات التي سمعتها تدل على أن هناك شيئاً مشيراً
وغامضاً يحدث خلف ذلك الباب . .

ولم تتراجع لحظة بل أمسكت بمقبض الباب وأدارته في سرعة
شديدة وفتحته فجأة . . .

وألقت نظرة خاطفة على ما يحدث بالداخل وارتجفت
أوصالها بشدة وانتفض جسدها في عنف . . . فقد كان ما تراه
مخيفاً بحق . .



اتسعت عينا (ماهيتاب) عن آخرهما في فزع عندما فتحت باب
الانتظار ورأت أمامها شخصين كان أحدهما ضخم الجثة
جـة ملحوظة ، ذو ملامح شرسة ووجه متجهم ويمسك في يده
سلاحاً راح يشيح به وهو يحدث زميله ملوحاً بذراعيه في حركة
عصبية ...

بينما كان الآخر طويل القامة ، نحيلها ، عظام وجنتيه بارزة
على نحو مخيف ، له عينان واسعتان يطل منهما الشر بصورة
عجيبة ...

كان الإثنان يتجاذبان أطراف حديث مريب سمعت (ماهيتاب)
جزءاً منه من خلف الباب المغلق دون قصد أثناء مرورها بجواره
وما أن شاهداها حتى صمماً تماماً ، وأرخصى ذو الجسد الضخم
ذراعه التي يحمل بها المسدس محاولاً إخفاؤه في جيب مسعطفه
الطبي الناصع كما يرتدى زميله ولكن لم يستطع أحدهما إخفاء
ذلك التوتر الظاهر على ملامحهما ...

رمقتهما (ماهيتاب) بنظرة إستنكار قبل أن تهتف فى ثورة
متسائلة : من أنتما ؟ وماذا تفعلان هنا فى هذه الساعة المتأخرة ؟

ضغط الرجل الضخم على أسنانه قبل أن يتصنع الإبتسام
مغممًا بصوت أجش : كما تفعلين أنتِ تمامًا . .

زوت عينيها فى شك دون أن تنبس ببنت شفه فتقدم الرجل
النحيل نحوها فى خطوات سريعة متلاحقة ثم قال وهو يشير إلى
معطفة الطبي :

● ماذا دهاكك يا فتاتى العزيزة . . ألا تعرفين طاقم الأطباء
الذين يعملون هنا ؟

أجابته فى صرامة : من سوء حظكما أننى أعرفهم جيدًا .
قالت هذه العبارة ثم إستطردت فى حماس وقد تضاعفت
ثورتها : لن يخدعنى زيكما المزيف . . فأنا واثقة كل الثقة أنكما
لستا طبيبان هنا . . . ولا فى أى مستشفى آخر .

كشر الرجل الضخم عن أنيابه وصار أشبه بالثور الهائج وهو
ينطلق نحوها فى وحشية قاتلاً : يبدو أنك قمت بالتجسس علينا .

حركت (ماهيتاب) رأسها يمينًا ويسارًا فى عناد قبل أن تقول :

أنا لا ألتجس على أحد ، ولا أؤدخل فى شئون غيرى ، ولكن
القدر وحده وضعنى فى طريقكما لأستمع بالمصادفة البحتة إلى
حديثكما المريب و . . .

بترت عبارتها بغتة حين شهر الرجل ذو الجثة الضخمة سلاحه
فى وجهها وقطب حاجبية فى شدة حتى كادا أن يلتصقا ببعضهما
البعض ، وإزدادت ملامحه شراسة وتضاعف تمجهم وجهه قبل أن
يردد بصوت أجش : مرحى يا فتاتى العزيزة ، كل ذلك عظيم ،
ولكن لابد أن يظل ما سمعته فى طى الكتمان .

أنهى عبارته وإستطرد وهو يهم بضغط زناد المسدس قائلاً :
والى الأبد .

أطبقت (ماهيتاب) جفניה وإنتفض جسدها الرقيق وهى
تتخيل ما يمكن أن يصيبها عندما يضغط الرجل الزناد وتنطلق طلقة
قاتلة تستقر فى جبهتها البيضاء وينتهى كل شئ .

ولكن زميله النحيل دفع ذراعه بعيداً وهو يصيح فى غضب :
ليس بهذه الطريقة أيها الغبى .

قال هذه العبارة ثم إنقض على (ماهيتاب) فى حركة سريعة ،
وأحكم قبضته على ذراعيها من خلف ظهرها وأخرج بيده الأخرى

من جيب سترته آلة حادة هوى بها على رأسها قبل أن تحاول
الدفاع عن نفسها أو التملص من قبضته الفولاذية . . .

وشعرت أنها تهوى فى بئر سحيقة وسقطت فاقدة الوعي . .

وهنا رمق الرجل الضخم زميله النحيل بنظرة حائرة قبل أن
يسأله فى توتر . . . لماذا فعلت هذا ؟

لقد كدت أقتلها ونسترح منها تمامًا .

إبتسم النحيل فى خبث ثم أجابه بقوله : ومن قال أننا لن
نستريح منها ؟؟؟

قال هذه العبارة ثم أردف فى مكر قائلاً :

● إطلاق النار عليها قد يوقعنا فى مشكلات عديدة .

صمت برهة حمل فيها (ماهيتاب) بين ذراعيه وإتجه بها فى
خطوات رشيقة نحو النافذة مستطرداً : ولكن إذا ألقيناها من
شرفة أو نافذة يكون المشهد مؤثر للغاية ويبعد عنا الشبهات .

أتم جملة وفتح زجاج النافذة وهم بإلقاء (ماهيتاب) من
الفاقة الوعي وسط ضحكات زميله الضخم المجلجلة والتي بدت
أشبه بضحكات الشيطان ذاته .

تقدم (جاسر) بخطوات ثابتة نحو تلك الغرفة التي يتم الاحتفاظ فيها بالبيانات الدقيقة عن نزلاء المستشفى . . .

كان يريد أن يعرف كل شيء عن المهندس (مجدى) أو المريض (٦٠٦) كما أطلقوا عليه نسبة إلى رقم حجرته .

● لا بد أن هناك سرًا غامضًا وراء كل هذه الأحداث المريبة .

هكذا حدث (جاسر) نفسه وهو فتح باب الغرفة التي كانت مليئة بالأوراق والملفات المتراسة فوق الأرفف وبعض أجهزة كمبيوتر جمع البيانات المتناثرة في الأركان .

كانت رائحة الورق تغمر المكان . . . وفي هدوء أضواء (جاسر) الأباحورة الموضوعة فوق مكتب فخم في وسط الحجرة، وراح يتأمل ذلك الكم من الملفات التي يضمها المكان حتى وقعت عيناه على ملف المهندس (مجدى) وعلى الفور مد يده وإلتقطه في سرعة شديدة ولفت نظره تلك العبارة التي نقشت على غلافه السميك فقد كانت تشير إلى أن تلك البيانات سرية للغاية . . .

تأمل (جاسر) عدد آخر من الملفات المتراسة بجوار ذلك الملف فلم يجد عليها تلك العبارة . . .

ونبض قلبه فى عنف وهو يردد فى خفوت : يبدو أن هذا المريض له وضع خاص .

قال هذه العبارة وهو يتصفح الملف فى شغف وإهتمام شديد .

وما أن وقعت عيناه على بعض السطور أمامه حتى فغر فاه فى دهشة وإتسعت عيناه عن آخرهما فى ذهول ، وراح العرق الغزير ينهمر من جبهته رغم برودة الجو الشديدة . . فقد كان ما يقرأه مشيراً . . ومفزغاً إلى أقصى الحدود . . .



هم الرجل النحيل بإلقاء جسد (ماهيتاب) من النافذة لولا أن سمع صوتاً من خلفه يقول فى لهجة ثائرة : ما الذى يحدث هنا بالضبط؟؟

إلتفت الرجل وزميله إلى مصدر الصوت فوجدوا (جاسر) يقف عند مدخل القاعة وقد عقد حاجبيه فى غضب جم ، وفغر فاه فى دهشة شديدة ، وقبل أن يجيبه أحدهما بكلمة واحدة إنقض (جاسر) على الرجل النحيل وإنتزاع (ماهيتاب) من بين

ذراعيه وهو يهتف فى ثورة عارمة مستنكراً : من أنتما ؟ وكيف دخلتما إلى هنا ؟

صاح الرجل الضخم وهو يهوى بقبضته على فك (جاسر) فى وحشية قاتلاً : لا شأن لك بهذا .

ترنح (جاسر) قليلاً من أثر اللكمة وإختل توازنه خاصة وأن (ماهيتاب) ممددة كالعصفور بين ذراعيه ، فبذل جهداً خرافياً كي يسيطر على نفسه حتى لا يسقط على الأرض ، ثم انحنى فى هدوء ووضعها ثم شد قامته باعتداد ، وهم بلكم الرجل لكمة تسدد ما عليه من دين ولكن زميله النحيل أسرع خلفه ، وجذب ذراعيه وراء ظهره حتى يقيد حركته تماماً ، وهنا ضحك الرجل الضخم وهو يهم بلكم (جاسر) الذى شلت حركته تماماً قاتلاً : ألم أقل لك لا شأن لك بهذا .

ولكن قبل أن يهوى الرجل على فكه مرة أخرى رفع (جاسر) ساقيه ، وأطاح بها فى الهواء ضارباً صدغ الرجل الذى سقط أرضاً من هول الركلة والمفاجأة .

ثم لكز (جاسر) الرجل النحيل الذى ظل متشبثاً بذراعيه برسغته فى معدته . . فتأوه الرجل فى ألم ثم إضطر إلى تركه قبل

أن يستدير إليه (جاسر) ويوجه إليه لكمة أخرى فى وجته جعلته
يصرخ ويتأوه فى شدة وهو يتعد عنه خشية أن يصيبه مرة أخرى
بسوء .

وفجأة إنقض الرجل الضخم الممدد على الأرض على ساق
(جاسر) وراح يلويها فى عنف مما جعل بطلنا يصرخ من شدة
الألم قبل أن يجذبه الرجل إلى أسفل فيسقط هو الآخر على
أرض القاعة ويدور بينهما صراع رهيب حيث أخذتا يتدحرجان
على الأرض .

وهب الرجل الضخم واقفاً فى سرعة شديدة قبل (جاسر)
الذى أمسك بساق الرجل بكلتا راحتيه قائلاً فى سخرية : معذرة
يا رجل لقد تعلمتها منك .

وقبل أن ينهى عبارته كان الرجل قد سقط أرضاً ونهض
(جاسر) فى لمح البصر ، ثم إلتفت إلى النحيل الذى قفز نحوه
فى شراسة مصدراً صياحاً يشبه الذى يطلقه لاعبي الرياضات
العنيفة ولكن (جاسر) ابتعد عن طريقه فى سرعة شديدة فهوى
الرجل على الأرض مرتطمًا بها فى عنف .

وعلى الفور هب الرجل الضخم من رقدته مرة أخرى وإن دفع

نحو (جاسر) كالشور الهائج ، ولكن صديقنا أخرج سلاحه من غمده وصوبه نحو الرجل قائلاً : فى لهجة أمرة : قف مكانك وإلا أفرغت هذا فى رأسك .

توقف الرجل بغتة ، وراح يرمق جاسر بعينين مليئتين بالشر ، ثم إلتفت بطلنا إلى النحيل وأشار له بالنهوض ثم أردف بنفس اللهجة قائلاً : قف بجوار زميلك وإلا .

نفذ الرجل الأمر فى خضوع وإستسلام تام ووقف بجوار زميله فى هدوء شديد . .

وفى حرص وحذر بالغين إنحنى (جاسر) على (ماهيتاب) الراقدة على الفراش بلا حراك وأنفاسها بطيئة للغاية ، وراح يجفف حبيبات العرق المتصبية من جبهتها فى ودٍ بالغ ، وعيناه مركزتان على المجرمين .

كانت (ماهيتاب) قد بدأت تفتح جفניה يبطء وتتم (جاسر) بحمد المولى عز وجل ثم إلتفت إلى المجرمين وسألهما فى لهجة جادة :

● والآن يجب أن أعرف قصتكما .

رفع الرجل الضخم رأسه فى كبرياء وارتسمت على ثغرة
ابتسامة ساخرة قبل أن يجيبه فى عناد قائلاً : قلت لا شأن لك
بهذا .

وقبل أن ينبس (جاسر) بينت شفه سمع صوت تأوهات
(ماهيتاب) المتألة فالتفت فى تلقائية إليها ، وإستغل الرجل النحيل
هذه الفرصة الذهبية فقفز رأس (جاسر) بتلك الآلة الحادة التى
يحملها معه وهوى بها على رأس (ماهيتاب) من قبل . . ثم لاذا
بالفرار وشعر (جاسر) أن رأسه تكاد تتحطم من أثر تلك الضربة
العنيفة ، ولكنه إستعاد رباطة جأشه ونظر إلى عيني (ماهيتاب)
المتعبتين قائلاً :

● اطمئنى يا عزيزتى . . . ستصبحين بخير .

قال هذه العبارة وإنطلق فى أثر المجرمين اللذين راحا يركضان
داخل ممرات وأروقة المستشفى عندما شاهدهما الدكتور (شاكر)
الذى كان فى طريقه إلى مكتبه ، وبدا عليه القلق والتوتر
الشديدين وهو يشيه بكفيه فى وجهى الرجلين المنطلقين نحوه
بسرعة القذيفة مغمماً فى دعر :

● ما الذى حدث ؟

لم يجبه أحدهما بل تجاوزاه فى حركة رشيقة وواصلًا
عدوهم فى سرعة بالغة ، وقد ازداد ذهول الرجل خاصة عندما
رأى (جاسر) ينطلق خلفهما ، وما أن رأى الدكتور (شاكر) حتى
توقف وهو يلهث من فرط الإنفعال متساءلاً :

● هل رأيت رجلين يحاولان الهرب ؟

أوما الدكتور (شاكر) برأسه علامة الإيجاب وهو يشير بسبابته
إلى نهاية الممر قائلاً :

● لقد سلكا هذا الطريق ولكن ما الذى يحدث بالله عليك ؟

لم يجبه (جاسر) على سؤاله بل قال وهو يستعد للإنطلاق
مرة أخرى : سوف أشرح لك كل شىء فيما بعد ، أرجو أن
تعتنى بماهيتاب أنها فاقدة الوعي فى قاعة الإنتظار .

قال هذه العبارة ثم إنطلق فى أثر الرجلين اللذين ضاعفا من
سرعتهم وراحا أصوات نعليهما تضرب أرض المستشفى محدثة
رنينًا مزعجًا إلى حدٍ ما . .

ثم إلتفت الرجل النحيل نحو (جاسر) وإستدار فى حركة آليه
وصوب مسدسه نحو رأس بطلنا ، بينما نهاه زميله الضخم عن

ذلك قائلاً : لا تطلق النار أيها الغبي فصوص الرصاص سوف
يكشفنا و . . .

قاطعة النحيل فى حدة : أنسيت أن مسدسى كائناً للصوت
أيها العبقري ؟

قال هذه العبارة وضغط الزناد بسبابته مصوباً سلاحه على
(جاسر) الذى أحنى رأسه فى مهارة فأخطأته الطلقة ثم واصل
إقترابه من المجرمين فى سرعة شديدة فإستدار الرجلان وعادا إلى
ركضهما مرة أخرى ، وحاول (جاسر) أن يطلق سلاحه نحوهما
ولكن سرعتهم الشديدة ، وكرهه البالغ للقتل حالا دون
ذلك . . .

ووصل الرجلان إلى باب المصعد ، وضغط الرجل الضخم
زره ففتُح الباب الإليكترونى ودلفا إليه ثم أُغلق خلفهما بإحكام
قبل أن يبلغه (جاسر) الذى كان بجوار السلم فى هذه اللحظة
ولم يتردد ثانية واحدة بل هبط درجاته فى سرعة مضاعفة وهو
يقفز الدرجات قفزاً حتى هبط إلى الطابق الأسفل .

وتوقف أمام باب المصعد وضغط زره بسبابته وقلبه يكاد
يتوقف من سرعة النبض وفى أقل من الثانية فُتح الباب المعدنى

كاشفًا عن المجرمين وعلى وجهيهما علامات الدهشة العارمة ،
وقبل أن يغلق أحدهما باب المصعد فى وجهه دلف (جاسر) فى
سرعة شديدة إلى الداخل ، وأخرج سلاحه من غمده بيمينه
وجذب الرجل النحيل من عنقه وصوب مسدسه نحو رأسه
محدثًا الرجل الضخم بقوله :

● لو أقدمت على فعل أى شىء تندم عليه سأفرغ طلقات
سلاحى فى رأس زميلك قبل أن أفتك بك .

ضغط الرجل الضخم على أسنانه فى شدة حتى كادت
تتحطم ، ورمى (جاسر) بنظرة غاضبة قبل أن يغمغم فى خفوت :
لم أكن أتخيل أنك تتمتع بهذه اللياقة ، فقد قفزت درجات السلم
فى لمح البصر ، وإلا كنت أجبرت ذلك المصعد السخيف على ألا
يتوقف سوى فى الطابق الأرضى .

إبتسم (جاسر) من طرف ثغره فى سخرية قبل أن يقول فى
زهو : أشكرك على هذه المجاملة .

وراح المصعد يهبط بثلاثتهم فى هدوء ، وشعر (جاسر) بجسد
الرجل النحيل يرتجف بين ذراعيه ، ودقات قلبه تعلو ، وتعلو ،
وتعلو ..

وفجأة توقف المصعد قبل أن يصل إلى الطابق الأرضى ،
وأدرك (جاسر) أن هناك من أوقفه حتى يهبط به وهم بأن
يضغط زر الهبوط مرة أخرى حتى لا يُفتح الباب المعدنى . .

وانتهز الرجل الضخم هذه الفرصة وأطاح بذراع صديقنا فطار
سلاحه فى الهواء وفتح باب المصعد عن آخره فى حركة آلية
وكانت تقف أمامه إحدى المرضعات فى حالة تأهب لدخوله ،
ولكنها سرعان ما تراجعَت فى خطوات متوترة وهى تشهق فى فزع
عندما شاهدت ذلك الرجل الضخم وهو يلکم (جاسر) فى فكه
قبل أن يجذب زميله النحيل فى قوة متملصاً من قبضة صديقنا
الذى شعر بدوار شديد من أثر اللكمة قبل أن يستند بذراعه إلى
جدار المصعد ليسترد وعيه ، وفى هذه اللحظة فر المجرمان
بعيداً ، واختفياً داخل أحد الممرات الجانبية المتشابكة . .

واقتربت السيدة من (جاسر) وسألته فى لهفة :

● هل أصابك مكروه ؟

حرك (جاسر) رأسه يميناً ويساراً علامة النفى قبل أن يغادر
المصعد فى خطوات سريعة متلاحقة وعيناه تجوبان المكان فى توتر
باحثة عن هذين المجرمين . . .

لم يكن لهما أدنى أثر ، وراحت الأسئلة تلح على ذهنه ..

ترى من هذين الرجلين ؟ وماذا يريدان ؟

ولماذا كانا يحاولان التخلص من (ماهيتاب) بهذه الطريقة

البشعة ؟ وهل لهما علاقة بذلك الغموض المحيط بالمكان ؟

أسئلة عديدة لم يجد لها جواباً

وفجأة سمع صوت أقدام تهبط درجات السلم وأفاق من

شروده ، وانطلق هو الآخر يهبط السلم فى سرعة شديدة حتى

وصل إلى قاعة الإستقبال الفسيحة بالطابق الأرضى . . .

ولمح الرجلين يسرعان نحو أحد أبواب الخروج ونبض قلبه

فى عنف . . .

● مستحيل أن يفلتا قبل أن أعرف سرهما .. مستحيل .

هكذا حدث (جاسر) نفسه وهو يركض فى سرعة نحو

المجرمين اللذين كانا قد إقتربا كثيراً من الباب وسط دهشة موظف

الإستقبال وذعره الشديد لما يراه ..

وهم (جاسر) بالانقضاض على الرجلين ، ولكن حدثت

مفاجأة منعه من ذلك .. وكانت مفاجأة مذهلة .



أخذ الدكتور (شاكر) يفحص (ماهيتاب) التي بدأت تستعيد وعيها تمامًا قبل أن تتلفت حولها متساءلة في صوت واهن : أين أنا ؟

أجابها الدكتور (شاكر) بقوله : لا تخافى يا (ماهيتاب) أنت فى أمان .

إرتجف جسدها بغتة وأغلقت عينيها وأطبقت جفניה فى شدة قبل أن تقول فى توتر :

● لقد شعرت أننى إنتقلت إلى العالم الآخر فقد كدت أموت بحق .

بدا الإهتمام على وجه الدكتور (شاكر) قبل أن يسألها فى لهفة : ما الذى حدث بالضبط ؟

إعتدلت ماهيتاب فى جلستها وتحسست ملامح وجهها بأناملها

الرقيقة ثم أجابته وهى تهم بالنهوض قائلة : لقد سمعت رجلين يتحدثان فى أمر خطير .

سألها مرة أخرى فى شغف : وعما كانا يتحدثان ؟

راحت (ماهيتاب) تقص عليه ما سمعته من الرجلين وكيف أنها إقتحمت عليهما القاعة الفسيحة حتى حاولا التخلص منها . .

● وعندما حاولت الصراخ ضربنى أحدهما على مؤخرة رأسى ففقدت الوعي ولم أفق سوى الآن . هكذا أنهت حديثها عن هذين المجرمين . .

قطب دكتور (شاكر) حاجبيه وفرك ذقنه بسبابته قبل أن يردد فى شك متساءلاً : هل أنت واثقة مما سمعت يا (ماهيتاب) ؟

أومأت (ماهيتاب) برأسها علامة الإيجاب ثم أجابته فى إصرار : بكل تأكيد يا سيدى .

أشاح الدكتور (شاكر) يديه فى حركة عصبية قائلاً : ولكن هذا أمر خطير للغاية ويحتاج إلى إثبات و . . .

وقطع حديثه فجأة حين سمعا صوت أقدام تقترب من القاعة وعلى الفور وقف الرجل فى تحفز بينما شعرت (ماهيتاب)

بارتعادة تسرى فى بدنھا وراحت تغمغم فى وهن : يا إلهى . .
لقد عاداً مرة أخرى .

لم يجيئها الرجل بكلمة واحدة بل أثر الصمت التام وانتظرا
قدوم ذلك الشخص المجهول الذى بدأ صوت أقدامه يقترب
ويقترب حتى صار خلف الباب تماماً . . .

ثم فتح الباب وأطلقت منه مديرة قسم التمريض والمسئولة عن
الإشراف فى ذلك الطابق وما أن رأتها (ماهيتاب) حتى هرعت
نحوها ودموعها تبلل وجنتيها . .

وبدا الذعر على السيدة التى إحتضنت (ماهيتاب) فى حنان
بالغ وسألتها وهى تربت على كتفها : ماذا بك يا (ماهيتاب) ؟
همت (ماهيتاب) بأن تقص عليها ما رآته وسمعته ولكن
الدكتور (شاكر) هتف فى حدة قائلاً :

● لا شىء على الإطلاق . . . فقد رأت فأراً صغيراً يتجول
بين أروقة المستشفى وقد أفزعها ذلك تماماً .

إتسعت عينا السيدة فى دهشة وهتفت فى إستنكار : فأر . . .
هنا ؟! ولكن كيف وصل إلى المبنى وسيادتك تعلم تماماً كم المبالغ

الطائفة التي تنفق من أجل النظافة ، كما أن الفئران تسبب مرض الطاعون وذلك خطر على الزملاء و . . .

قاطعها الدكتور (شاكر) وقد سئم تلك المرأة الشرثارة بقوله : لا عليك . . ربما جاء لزيارة أحد المرضى .

قال هذه العبارة ثم تصنع الابتسام ولكن السيدة رمقته بنظرة حائرة قبل أن تستدير منصرفة وهي تردد في غضب : فئران ؟ لم يبق سوى هذا .

وسمعاها تقول وهي تبتعد : لا بد من مجازاة المسئولين عن النظافة في هذا الطابق .

وبعد أن اطمئنا إلى ابتعادها إلتفتت (ماهيتاب) إلى الدكتور (شاكر) متسائلة : لماذا لم تخبرها بالحقيقة يا سيدى ؟

تلقت الدكتور (شاكر) حوله في حذر شديد قبل أن يجيبها بقوله : إن ما سمعته منك أخباراً خطيرة للغاية يا (ماهيتاب) وليس من حق كل إنسان الإضطلاع عليها فربما كانت هذه السيدة متواطئة مع هذين الرجلين وربما حاولت التخلص منك .

حركت (ماهيتاب) رأسها علامة الموافقة وقد بدا عليها أنها

إقتنعت تمامًا بكل ما ذكره الدكتور (شاكر) وصممت برهة ثم
إلتفتت إليه مرة أخرى فى سرعة وكأنها تذكرت شيئًا هامًا قبل أن
تسأله فى إهتمام قائله :

● ولكن أين (جاسر) ؟

أجابها بقوله : لقد شاهدته يطارد هدين الرجلين وهو الذى
أرشدنى عن مكانك هنا .

هتفت فى سعادة قائله : إذن فهو الذى أنقذنى من أيديهما .

مط الدكتور (شاكر) شفثيه قبل أن يجيبها بقوله : ربما .

قال هذه العبارة ثم إقترب منها مستطردًا :

والآن يجب أن تعودى إلى ممارسة عملك كما يجب ألا يبدو
عليك أى شىء غير عادى حتى نتمكن من الإيقاع بالمجرمين .

أومات (ماهيتاب) برأسها عدة مرات قبل أن تقول فى شرود:
أوامرك يا سيدى .

لقد كانت شاردة الذهن تفكر فى أمر (جاسر) وهل توصل
إلى الإمساك بالمجرمين أم أصابه مكروه أم ...

أفاقت من شرودها على صوت الدكتور (شاكر) يقول :
ولكن يجب أولاً حصولك على قدر من عقار مهدئ سوف
أحقنك به كي تتخلصى من توتر الأعصاب الذى ألم بك أثناء
ذلك الحادث الرهيب .

كان فى يده محقناً صغيراً إحتوى على عقار أصفر اللون
وإستطرد قائلاً فى هدوء :

● هذا العقار سوف يخلصك من القلق ويجعلك تستعيدى
نشاطك مرة أخرى .

إبتسمت (ماهيتاب) فى هدوء مماثل وهى تومئ برأسها فى
إستسلام دون أن تنبس بينت شفاهه بينما سألها الرجل مرة أخرى
قائلاً : بالمناسبة .. هل أخبرت أحد بما قصصته على الآن
يا (ماهيتاب) ؟

حركت (ماهيتاب) رأسها نفيًا قبل أن تؤكد فى ثقة قائلة :
كلا يا سيدى .

إتسعت إبتسامة الرجل ورمقها بنظرة شرسة وهو يقول بصوت
أجش : أحسنت يا بنيتى ويجب أن يظل ذلك سرًا إلى الأبد .

قال هذه العبارة ثم ضغط إبرة المحقن فى ذراعها بقوة وهو يطلق ضحكة شريرة .. ضحكة شيطان .



اتسعت عينا (جاسر) فى ذهول وتراجع فى حدة عندما إلتفت الرجل الضخم وأخرج من جيب سترته شيئاً فى حجم قبضة اليد ألقاه بسرعة شديدة فى وجه (جاسر) وهو يصيح فى جذل :

● لقد إنتهت اللعبة أيها الفتى .

تراجع (جاسر) أكثر وهو يرمق ذلك الشئ فى شك فإنحرف بعيداً عنه ، وقد صدر منه دخان كثيف غشى بصره ، وبصر موظف الإستقبال الذى راح يسعل فى شدة وعينه تزرفان الدمع الغزير ..

وشعر (جاسر) أن أعصابه تتراخى ، وقد أوشك على السقوط أرضاً ، ولكنه حاول المقاومة وسمع وسط سحابة الدخان صوت الرجل الضخم يحدث زميله قائلاً : هيا نبتعد عن هنا .

قال هذه العبارة ثم ضربا الحارس الذى يقف على الباب على رأسه فسقط بلا حراك ولاذا بالفرار ...

حاول (جاسر) أن يتماسك وسط ذلك الضباب الكثيف ،
ولكن كانت أعصابه تنهار فى سرعة بالغة .

وفى صعوبة شديدة راح يجر قدميه المتعبتين فى ثققل حتى
وصل إلى تلك المنصة التى يقف خلفها موظف الإستقبال والتقط
جهاز الهاتف المحمول من فوق المنصة وهو يتمتم فى خفوت :
معذرة يا صديقى ربما إحتجت إليه . ثم أخذ يزحف فى ببطء
شديد حتى وصل إلى باب الخروج الذى أفلت منه الرجلان وما
أن امتلأت رئتيه بالهواء النقى حتى شعر بإنتعاش عجيب ، وأحس
أن النشاط راح يتسرب إليه مرة أخرى

وفى حماس شديد إنحنى نحو زميله الفاقد الوعى واطمأن
إلى أنه بخير ثم اتصل بالبوابة الجانبية وأخبر زملاءه عما حدث
لموظف الاستقبال والحارس ليتم إسعافهما ثم إلتفت إلى تلك
السيارة الفاخرة التى أخذت تبتعد عن المكان فى سرعة بالغة
وأدرك أنها سيارة هذين الوغدين .

وعلى الفور ركب سيارته المتواضعة وإنطلق بها فى أثر
المجرمين .

كان الرجل الضخم هو الذى يحتل مقعد القيادة بينما جلس

إلى جواره زميله وراح يتلفت خلفه بين لحظة وأخرى مردداً فى
فزع : إنه يتبعنا .

عقد الرجل ذو الجثة حاجبيه فى غضب شديد قبل أن يهتف
فى ثورة عارمة : كان يجب التخلص منه منذ البداية .

أجابته زميله فى توتر بالغ : يخيل إلى أنه ليس بشراً
عادياً . . . إنه شبح .

أطلق الرجل الضخم ضحكة شريرة قبل أن يقول فى تهكم :
شبح ؟ يا لك من مخبول .

زوى النحيل ما بين عينيه ثم صاح قائلاً وهو يلتفت حوله فى
ذعر : إنه يفلت من الموت وكأنه بعدة أرواح . .

لم يجبه الرجل بكلمة واحدة بل ضاعف من سرعة سيارته
حتى يفلت من مطاردة (جاسر) ، وصعد وإنحرف فى إحدى
الطرق الجانبية ، وكذلك فعل (جاسر) وهو يردد محدثاً نفسه فى
خفوت : لقد أقسمت ألا تفلتا منى أبداً .

قال هذه العبارة وزاد من سرعة سيارته المتواضعة وهو ينطلق
فى ذلك الشارع الهادئ الذى زاده سكون الليل رهبة ، وجعله
الصمت المطبق أشبه بمدينة للأموات . . .

كانت الريح عاصفة ، والرمال والأتربة تملأ الجو وترتطم بزجاج السيارة الأمامى حامله بعض الأوراق المتناثرة ، أو الحقائق البلاستيكية الفارغة . . أشياء من هذا القبيل جذبتها العاصفة وألقت بها فى طريق سيارة (جاسر) الذى ضاعف من سرعتها حتى إقترب كثيراً من سيارة الرجلين التى انطلقت بأقصى سرعتها حتى يشعر من ينظر إليها أن إطاراتها لا تلمس الأسفلت مطلقاً من شدة السرعة .

وفجأة لمح (جاسر) ذراع الرجل النحيل تخرج من النافذة ويده تحمل مسدسه الذى صوبه نحو الإطار الأمامى الأيمن لسيارة (جاسر) الذى إنحرف يساراً فى سرعة شديدة فأخطأته طلقات الرجل الثائرة مثله . . .

وواصل (جاسر) إنطلاقه بسيارته خلف الرجلين ، وأعاد الرجل النحيل المحاولة مرة أخرى فصوب سلاحه نحو إطار سيارة (جاسر) الذى إنحرف يمينا وهو يواصل إنطلاقه بنفس السرعة فلم تصبه الطلقة هو أو سيارته بسوء . .

وفى هذه اللحظة أخرج (جاسر) سلاحه من ذلك الحزام الملتف حول خصره ، وأخرج ذراع يده اليسرى المسكة بالمسدس

جيداً من النافذة التى يجلس بجوارها .. وغمغم يقول : ما رأيكما لو أجرب أنا هذه المرة ؟ قال هذا وأطلق عدة رصاصات على إطار سيارة المجرمين قائلاً فى خفوت : من سوء حظكما أننى أجيد التصويب حتى يبدى اليسرى .

توقفت سيارة الرجلين بعد أن انفجرت إحدى إطاراتها محدثة دويًا هائلاً ، واحتكت بقية الإطارات بالأسفلت فى صرير يصم الأذان قبل أن تتوقف تمامًا بينما أوقف (جاسر) سيارته فى هدوء وهبط منها فى خطوات سريعة متلاحقة نحو سيارة الرجلين اللذين غادراها وراحا يركضان فى سرعة شديدة بين تلك الأشجار المتراصة على جانبى الطريق الساكن تمامًا .

واضطرب (جاسر) إلى ملاحقتهما وهو يغمغم فى محدثاً نفسه : ويحكمما هل تظنا أننا فى سباق عالمى للعدو ؟

واختفى الرجلان خلف شجرة ضخمة وبدا كلا منهما أشبه بشبح فى ذلك الظلام الدامس ، ولولا الضوء الخافت المنبعث من بعض أعمدة الإنارة فى الطريق لما استطاع (جاسر) أن يتعرف عليهما قط ...

وفجأة راح ثرجلان يطلقان سلاحيهما على صديقنا من
خلف تلك الشجرة ..

وعلى الفور إحتمى (جاسر) خلف شجرة مماثلة وتبادل معهما
إطلاق النيران حتى صار المشهد وكأنه جزءاً من أحد الأفلام
البوليسية المثيرة ..

واستغل بطلنا ذلك الظلام التام ، ودار خلف الأشجار حتى
أصبح خلف الرجلين اللذين ظلا يطلقا النيران ظناً منهما أن
(جاسر) لا زال خلف الشجرة .

ثم صاح صديقنا فى لهجة أمرة قائلاً :

● ضعاً سلاحيكما وإرفعا أيديكم لأعلى .

نفذ الرجلان الأمر فى خضوع تام ، بينما أخرج (جاسر) من
جيب سترته قيد حديدى كان معه فى السيارة وراح يقيدهما فى
إحكام ، ويعد أن انتهى من عمله ..

أخرج الهاتف المحمول من جيب سترته وراح يجرى اتصالاً
برجال الشرطة ليضع حداً لهذه الأحداث الدامية دون أن يعلم أن
هناك العديد والعديد من المفاجآت فى إنتظاره هذه الليلة .

شهقت (ماهيتاب) فى فزع وجذبت ذراعها فى قوة قبل أن يدفع الدكتور (شاكر) ذلك العقار فى جسدها ، فقد شعرت أنه ينوى قتلها من تلك النبيرة الشرسة التى كان يتحدث بها . . .

واشتعلت ثورة الرجل ، وكشر عن أنيابه واتسعت عيناه فى غضب جم وهو يهتف قائلاً : اللعنة . . ستفسدين كل شىء .

صاحت (ماهيتاب) فى ذعر قائلة : لماذا تحاول قتلى ؟ لماذا ؟

لم يجيبها الرجل عن سؤالها بل انقضض عليها فى وحشية وأمسك بذراعها فى قوة محاولاً حقنها بذلك العقار الغامض ، ولكنها تملصت منه فى مهارة شديدة وراحت تركض مبتعدة عن المكان بينما انطلق الرجل خلفها وقد اتقدت عيناه فى وحشية شديدة . . .

وأخذت (ماهيتاب) تجرى فى طرقات ذلك المبنى الصامت وتصرخ فى حالة هستيرية دون أن يجيبها أحد . . .

كانت خطوات الرجل واسعة متلاحقة . . كان أسرع من (ماهيتاب) التى راح جسدها يتنفض فى عنف وهى تتخيل ما يمكن أن يصيبها إذا لحق بها ذلك الشرس . . .

وهوى قلبها بين ضلوعها عندما اقترب منها الرجل فى سرعة شديدة وهم بالانقضاض عليها ، ولكنها دلفت فى سرعة إلى إحدى الغرف التى كانت مفتوحة فى حركة تلقائية ، وأغلقت بابها عليها وهى تلهث من فرط الإنفعال .

لم تكن تدرى أى غرفة دخلت ، فقد توقف عقلها عن التفكير ، كل ما كانت تتمناه أن تفر من ذلك الجحيم الذى يطاردها

كان الظلام الدامس يغلف أرجاء الحجرة ، وفى بطن شديد وهدوء شديد مدت يدها نحو زر الكهرباء المثبت فى الجدار وضغطته بسبابتها فأضىء المكان بنور ساطع وراحت تتأمل الحجرة فى هدوء .

● إنها حجرة مكتب أحد الأطباء .

هكذا حدثت ماهيتاب نفسها

● ترى حجرة من هذه ؟

أقلت على نفسها هذا التساؤل فهى لم تعتد دخول حجرات مكاتب الأطباء كما أن التوتر والإنفعال جعلها لا تفرق بين الأمور

وفى ببطء شديد إقتربت من تلك اللافتة الموضوعة على ذلك
المكتب الأنيق لتقرأ إسم صاحبه وما أن وقع بصرها على الإسم
حتى شهقت فى إرتياح وانتفضت فى عنف ...

لقد نُقشت على اللافتة إسمه .. نعم .. إنه هو ..
(الدكتور شاكر) ...

إنها الآن فى حجرة مكتبه ...

وفجأة سمعت صوت أقدام تقترب وشاهدت مقبض الباب
يتحرك ...

وأدركت أنها النهاية .. وأنها قد أوقعت نفسها فى الفخ .



قطب الدكتور (عبد الرحمن) حاجبيه فى شك وهو يتأمل
تلك الجراح التى إمتلأت بها جسد التومرجى (عوض) الممدد
أمامه فوق الفراش الطبى ثم إلتفت إلى أحد الأطباء الذين يقفون
إلى جواره فى حجرة العناية المركزه قائلاً :

● عجباً .. إنها نفس جراح المريض الذى يعانى من آلام
الصدر تقريباً ؟!!!

سأله الطبيب الشاب فى دهشة : وما الذى يعنيه ذلك
يا سيدى ؟

أجابه الدكتور (عبد الرحمن) بقوله : معنى ذلك أن الذى
تسبب فى تلك الجراح لدى الإثنين هو شىء واحد .

سأله إحدى الطبييات فى شغف : ولكن الأمر المحير يا
سيدى . . أن هذه الجراح تبدو وكأنها نتيجة مخالف حادة نهشت
جسدى هذين الرجلين .

أوماً الدكتور (عبد الرحمن) برأسه علامة الإيجاب قبل أن
يقول فى ثقة : معك حق يا دكتور هذه الجراح الغائرة تبدو
وكانها من صنع وحش شرس أو مخلوق بشع للغاية و . . .

قطع جملة فجأة حين سمع صوت دقات على الباب فهرع
أحد التومرجية بفتحه وكان الطارق هو الدكتور (عمرو) الذى
إندفع فى لهفة وسأل الدكتور (عبد الرحمن) قائلاً :

● كيف حاله الآن ؟

مط الدكتور (عبد الرحمن) شفّته قبل أن يقول فى إنفعال :
إننا نحاول إسعافه ولكن جراحه عميقة للغاية .

قال هذه العبارة ثم أردف فى سئـم : لست أدرى ما الذى أصاب تلك المستشفى يا دكتور (عمرو) فلقد صارت الحوادث الغامضة هى أهم ما يميزها .

ريت الدكتور (عمرو) على كتفه فى هدوء قائلاً :

● لا عليك يا عزيزى . . . فكل شىء سيصبح على ما يرام بإذن الله تعالى .

قال هذه العبارة ثم إستدرك قائلاً : بعد قليل سيبدأ إجتماعنا مع الدكتور (مأمون) مدير المستشفى ولا بد أن أستعد له فلدى العديد من الإستفسارات الحائرة تبحث عن جواب .

إبتسم الدكتور (عبد الرحمن) فى سخرية قبل أن يغمغم فى صوت خافت وكأنه يحدث نفسه : اجتماع فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟

أجابه الدكتور (عمرو) بقوله : لقد أراد مناقشة ذلك الغموض المحيط بالمبنى .

قال هذه العبارة واستأذن فى الإنصراف بينما هتف الدكتور (عبد الرحمن) قائلاً وهو يتبعه ببصره وهو يتعد : أرجو أن

تعتذر له عن عدم حضوري ذلك الإجتماع الطارئ ، وأخبره أنني مشغول بما هو أهم من الاجتماعات والمناقشات . . .

أتم جملة ثم أردف يقول : مشغول بمحاولة إنقاذ حياة إنسان . .

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة .



هوى قلب (ماهيتاب) بين قدميها عندما إكتشفت أنها داخل
حجرة مكتب الدكتور (شاكر) ذلك الرجل الذى يطاردها ليحقنها
بمصل قاتل ..

وارتجفت فى شدة وهى ترمق مقبض الباب يفتح ببطء ، ثم
برز منه الدكتور (شاكر) الذى إتسعت ابتسامته الشريرة وهو يشهر
فى وجهها مسدساً قائلاً : يبدو أن هذا السلاح له مفعول أقوى
من العقار ... أليس كذلك ؟

وقبل أن يكمل عبارته كانت (ماهيتاب) قد إلتقطت تمثالاً
صغيراً من فوق المكتب وقذفته به فى وجهه فتراجع الرجل فى
حدة وكاد يسقط أرضاً لولا أن تثبت بحافة المنضدة المثبتة فى أحد
الأركان وهو يهتف فى غضب : اللعنة ...

وانتهزت (ماهيتاب) هذه الفرصة ، وإندفعت مغادرة الحجرة
فى سرعة شديدة وهى تقطع ممرات المستشفى على غير هدى ،
كانت تسمع صوت أقدام الرجل يتبعها ...

ضاعفت من سرعتها أكثر وأكثر ، وقلبها ينبض فى عنف ،
ولكنها ظلت تجرى وتضاعف من سرعتها قبل أن تتوقف برهة
لتلقت أنفاسها المتلاهمة . . دون أن تدرى أن الخطر قريب منها . .
قريب للغاية . .

فقد فاجأها بغتة ذلك الرجل حيث ظهر من أحد الممرات
الجانبية شاهراً سلاحه فى وجهها راسماً على ثغره إبتسامة شريرة :
وهو يردد فى ظفر : لقد انتهت اللعبة يا فتاتى العزيزة . .

قال هذه العبارة وهم بضغط زناد مسدسه لينهى كل شىء . .
وشعرت (ماهيتاب) أنها هالكة هذه المرة لا محالة . .

ولكن فجأة ظهر شخص فى نهاية الممر يصيح فى عصبية
قائلاً : ماذا هنالك ؟

قال هذه العبارة وواصل تقدمه فى ثبات . . .

لم تكن قد بينت معاله بعد على تلك الأضواء الخافتة ولكن
مع إقترابه شيئاً فشيئاً رأت ملامحه جيداً . . . وشهقت فى فزع
شديد وشعرت إنها فى حلم مزعج . . فقد كانت ما تراه مفاجأة
مذهلة . .



إلتف فريق الأطباء المكلفون بقضاء هذه الليلة بالمستشفى حول
منضدة الاجتماعات المستديرة التى جلس على رأسها الدكتور
(مأمون) مدير المستشفى .

وسادت لحظة من الصمت قبل أن يقول الدكتور (مأمون) فى
جدية تامة : لقد إجتمعت بكم الآن وفى هذه الساعة المتأخرة من
الليل كى نناقش تلك الظواهر العجيبة التى حدثت فى المبنى
اليوم .

دفت إحدى الطبييات وجهها بين كفيها قبل أن تقول فى
هلع : لا تذكرنى يا سيدى بما حدث .. إنه بشع .. بشع للغاية .
مط الدكتور (مأمون) شففيه قائلاً : إنها ظواهر خارقة للطبيعة
ومن العسير أن نجد لها تفسير أو ...

قاطعه الدكتور (عمرو) بقوله : ولكن لا بد أن نصل إلى
تفسير منطقى لكل هذه الأحداث يا سيدى .

أجابه الدكتور (مأمون) بقوله : هناك العديد من الظواهر
الخارقة التى لا يجد لها العلم تفسيراً ..

قال الدكتور (طلعت) فى هدوء لا يتناسب مع خطورة الموقف :
يجب إبلاغ الشرطة بكل ما يحدث فذلك هو الحل الأمثل .

أجابه الدكتور(مأمون) قائلاً : رغم أن ذلك قد يضر بسمعة
المستشفى إلا أنني فعلت ذلك .

قال أحد أطباء جراحة المخ والأعصاب : أرى أن كل ما تم
هو مجرد حوادث فردية ولا تسيء لسمعة المستشفى فى شىء .

أوما الدكتور (مأمون) برأسه مردداً : معك حق يا دكتور
فالأمن مستتب ، وها نحن ننعم بالهدوء والسكينة . . .

وافقه البعض بإيمائه من رؤوسهم بينما أحجم البعض الآخر
عن هذا الرأى فى حين هتفت إحدى الطبييات فى ثقة : هذا
صحيح يا سيدى . . . فمن يرى تلك الלהفة على وجوه بعض
الزملاء يعتقد أن المستشفى صار ساحة للقتال وسفك الدماء رغم
أن ما حدث يمكن أن يحدث فى أرقى مستشفيات العالم .

هتف أحد أطباء التخدير قائلاً : إننى أؤيد هذا الرأى فقد
شهدت مستشفى (ريفر سايد) فى مدينة لوس أنجلوس بكاليفورنيا
بأمريكا حادث مشابه فى أواخر شهر فبراير عام ١٩٩٤ حيث
توفيت هناك إحدى المريضات التى كانت تعاني من آلام رهيبية فى
المعدة والصدر ، وبعد الوفاة كانت جثتها تصيب كل من يقترب
منها بالتسمم والإغماء وظلت تلك الظاهرة العجيبة لغراً غامضاً .

فى هذه الأثناء كان ذهن الدكتور (عمرو) شاردًا يفكر فى أمر المريض (٦٠٦) . . ترى لماذا قال المدير أنه ليس كأي مريض ؟

وما سر ذلك الوحش الذى هاجم . .

وفجأة أفاق من شروده على صوت الدكتور (مأمون) يقول :
هذا صحيح فرغم كل ما يحدث الأمن مستتب .

قال هذه العبارة دون أن يدرى أن هناك صراع دامي يدور بين
أروقة المستشفى .



شهقت (ماهيتاب) فى ذعر حقيقى حين تبينت ملامح ذلك
الشخص القادم نحوهما فقد كان الدكتور (شاكر) وتمت فى
إنهيار تام : الدكتور شاكر مرة أخرى . . . مستحيل . .

إلتفت الرجل الممسك بسلاحه وشهره فى وجه الآخر الذى
راح يتقدم نحوهما فى خطوات سريعة متلاحقة قائلاً فى لهجة
آمرة :

● قف مكانك وإلا أطلقت عليك النار .

لم يهتم الرجل بحديثه بل واصل تقدمه فى ثبات وهو يتساءل
فى إستنكار : من أنت ؟

هتف الرجل صاحب السلاح فى حدة وبلهجة لم تخلو من
السخرية : بل من أنت ؟

وقف الرجل أمامه فى تحدى وقد عقد ساعديه أمام صدره
قائلاً فى ثقة : أنا الدكتور (شاكر) .

إبتسم الآخر فى سخرية قبل أن يقول متهكماً : ومن أكون
إذن ؟

هتف الرجل قائلاً : هذا ما نريد معرفته .

راحت (ماهيتاب) تتأمل ذلك المشهد العجيب وهى لا تصدق
ما تراه ، وفى هدوء شديد إقترب صاحب المسدس من الرجل
الآخر الذى يعد صورة طبق الأصل منه ووضع فوهة سلاحه فى
رأس الثانى قبل أن يقول فى شراسة شديدة : : والآن سأحل لك
هذه المشكلة فلن يكون هناك سوى دكتور (شاكر) واحد فقط هو
أنا . .

قال هذه العبارة وضغط الزناد فى قوة وأطلقت (ماهيتاب)

صرخة مدوية إهتز لها أرجاء المكان وظنت أن الرجل قد لقي
مصرعه بالفعل ..

ولكنها سرعان ما أدركت حقيقة الموقف حيث مال الرجل
برأسه بعيداً عن مصدر الطلقة فأخطأته على الفور ، وإزدادت
شراسة الرجل وصبوب سلاحه نحو شبيهه مرة أخرى وإرتجفت
أوصال ذلك الشبيه بشدة وهو يضع كفيه أمام أمام وجهه هاتفاً في
ذعر حقيقى : لا تفعل .. لا تفعل ..

إزدادت سعادة الرجل وإبتسم فى وحشية والآخر يتوسل إليه
بينما شعرت (ماهيتاب) أنها فى كابوس رهيب ...

وقبل أن يضغط الرجل زناد مسدسه سمعوا جميعاً صوتاً من
خلفه يقول : ضع سلاحك أرضاً ، وإرفع ذراعيك لأعلى وإلا
حطمت رأسك ..

إلتفت الرجل فى حدة إلى مصدر الصوت فوجد
(جاسر) يقف شاهراً سلاحه فى وجهه متحفزاً لأى رد فعل من
قبل الرجل ..

وهتفت (ماهيتاب) فى سعادة : (جاسر) ! .. !

تظاهر الرجل بالخضوع والإذعان وانحنى قليلاً ليضع سلاحه أرضاً كما أمره (جاسر) ، ولكن إنتصب فجأة وأطلق عدة طلقات تجاه بطلنا الذي تفادها في سرعة ومهارة شديدتين قبل إطلاق النار . . .

وشعر الرجل بالهزيمة تقترب منه فأطلق لساقيه العنان وراح يعدو في طرقات المستشفى ، وإنطلق (جاسر) خلفه في شجاعة وإقدام لا مثيل لهما . . .

وفجأة إستدار الرجل وصوب سلاحه في وجه (جاسر) وضغط الزناد عدة مرات ، ولكن لم تنطلق منه رصاصة واحدة . وإبتسم (جاسر) في ظفر وهو يقترب منه قائلاً :

● لقد فرغت خزانة سلاحك أيها الوغد . .

وفجأة ركل الرجل ذراع (جاسر) فطار سلاحه من يده في الهواء ، وناوله المجرم لكمة قوية تراجع على أثرها عدة خطوات إلى الوراء قبل أن يسقط على الأرض وهو يتأوه من شدة الألم . وإنتهز الرجل هذه الفرصة وإنقض عليه في شراسة وناولته عدة ضربات عنيفة في صدره شعر معها (جاسر) أن ضلوعه تتحطم وصاح في تألم شديد . .

وإزداد غضبه ، وتضاعفت ثورته ، وشعر بالدم يغلى فى عروقه وحماسه يزداد ، والنشاط يدب فى أوصاله ، وقوة شديدة تغزو كل جزء من أجزاء جسده الضئيل مقارنة بذلك الثور الهائج .

وفى جسارة بالغة هوى (جاسر) بقبضته على فك الرجل الذى مال بجسده إلى الوراء ، وإستغل صديقنا هذه الفرصة وهب واقفًا فى لمح البصر قبل أن يكيل للرجل عدة لكلمات متتالية جعلته يترنح قليلاً قبل أن يهوى على الأرض وأنفاسه تتلاهد فى شدة ..

ولم يترك بطلنا هذه الفرصة السانحة بل قفز بجسده على الرجل وراح يلقنه عدة ضربات أجبرته على الاستسلام التام بعد أن خارت قواه تماماً ..

ونفض (جاسر) ووقف أمام الرجل يلهث من فرط التعب والعرق الغزير ينهمر من جبهته بينما كان الرجل راقدًا على الأرض لا يقوى على الحركة ..

وفى هدوء شديد إنحنى (جاسر) بجسده ومد يده نحو وجه الرجل ونزع ذلك القناع الذى يخفى به ملامحه قناع الدكتور (شاكر) كاشفًا عن وجهه الحقيقى ، وكان وجهًا بشعًا للغاية يطل منه كمًا من الإجرام والشراسة والتوحش ..

وسمع (جاسر) صوت ماهيتاب من خلفه يقول :

● مرحى يا (جاسر) لقد إنتصرت عليه .

قالت هذه العبارة ثم إستطردت متساءلة :

● ولكن ما معنى كل ما يحدث هنا ؟

أوما (جاسر) برأسه قائلاً : سوف أشرح لك كل شىء .

وقبل أن يتم عبارته لمح الدكتور (شاكر) يسرع نحوه فى خطوات متلاحقة قائلاً : هل قبضت على ذلك المحتال .

إبتسم (جاسر) فى ثقة قائلاً : نعم يا سيدى .

سأله الدكتور (شاكر) فى دهشة : ولكن لماذا قام بإنتحال شخصيتى . . . أنا بالأخص ؟؟

إتسعت إبتسامة (جاسر) قبل أن يجيبه وهو يشير بسبابته إلى مجموعة الجنود الذين يرتدون زى الشرطة ويهرعون نحوهم فى سرعة شديدة قائلاً : سوف أشرح لكما كل شىء ولكن بعد إلقاء القبض على هذا المجرم .

وبالفعل إلتقط جنود الشرطة ذلك المجرم الراقد على الأرض بلا حراك وقادوه أمامهم وهم يتبعدون عن الأنظار بينما إقترب

الضابط من (جاسر) وصافحه فى حرارة قائلاً : نشكرك يا
(جاسر) على حسن تعاونك معنا .

أطرق (جاسر) برأسه فى حياء قائلاً : لا شكر على واجب
يا سيدى .

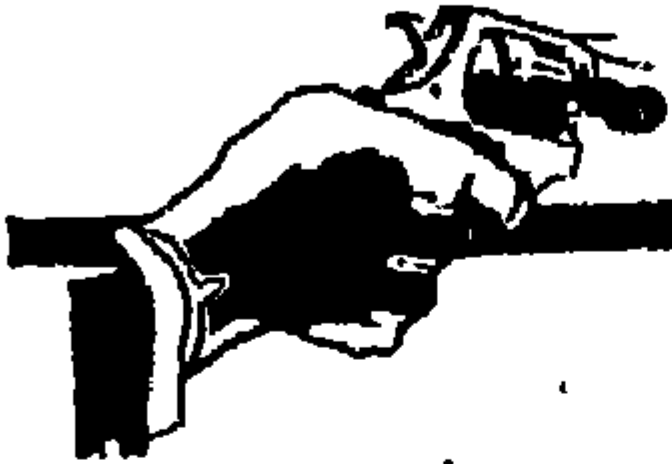
قال هذه العبارة ثم استطرد فى حماس : ولكن هناك شىء
هام يجب توضيحه .

سأله الضابط فى دهشة : ما هو ؟

أجابه (جاسر) بقوله : هلم معى .

قال هذه العبارة وتقدم بخطوات ثابتة يتبعه الضابط والدكتور
(شاكر) و(ماهيتاب) حتى وصلوا جميعاً إلى تلك الحجرة
الكثيية . . . حجرة التشريح . . وفى هدوء بالغ فتحها (جاسر) ،
وأضاء كشافه الضوئى ودلف داخلها حتى وصل إلى أحد الأركان
وأزاح بيده ثلاجة صغيرة لحفظ الموتى وأشار بذراعه إلى ما خلفها
قائلاً : انظروا .

ونظروا جميعاً إلى حيث أشار (جاسر) واتسعت عيونهم فى
ذهول فقد كانت مفاجأة جديدة تضاف إلى قائمة مفاجآت تلك
الليلة العجيب .



إحتد النقاش بين فريق الأطباء الملتف حول منضدة الاجتماعات مع الدكتور (مأمون) وصار أقرب إلى الشجار حيث اختلفت الآراء وتعددت . .

كان حديثاً سوفسطائياً لا جدوى منه سوى الجدل . . .

كلمات . . مجرد كلمات . . آراء . . إقتراحات . . كل ذلك لم يكن كافياً لحل جزء ولو ضئيل من الغموض الذى ألم بالمبنى . .

ليس بالأقوال فقط نتغلب على ما يقلقنا أو يزعجنا . .

ولكن بالأفعال أيضاً . . ولم يتخذ أى من الجالسين فى ذلك الاجتماع أى فعل بل مجرد كلمات . . كلمات فقط . .

كانت الأصوات عالية متداخلة فلم يدر أحدهم بتلك الأحداث الرهيبة التى تقع خارج تلك الغرفة المغلقة التى سجنوا أنفسهم فيها بإرادتهم بحجة مناقشة الأوضاع فى المستشفى . .

والتفت الدكتور (طلعت) إلى الدكتور (عمرو) وقد اكتسى وجهيهما بحزن بالغ ولسان حال كلا منهما يقول : ليس بهذه الطريقة تحل المشكلات .

ظلت الأحاديث تتلى ما بين معارض ومؤيد ، وإحتد النقاش ، وتعالى الأصوات أكثر وأكثر دون أن يدرك أحدهم ذلك الخطر المترصص بالجميع ..



أشار (جاسر) بسبابته إلى ذلك الرجل المقيد بالأغلال ، واللقى على أرض الغرفة خلف إحدى ثلاجات حفظ الموتى واتسعت عينا الدكتور (شاكر) فى هلع مردداً : يا إلهى المهندس (مجدى) !!

هل ما زال على قيد الحياة ؟

أوماً (جاسر) برأسه علامة الإيجاب قبل أن يقول فى ثقة : بالتأكيد يا سيدى .

قال هذه العبارة ثم نظرت إلى (ماهيتاب) مستطرداً :

● لقد قمت بحل هذا اللغز الغامض يا (ماهيتاب) وسوف أشرح لكم كل شئ ..

وعلى الفور إستدعى الضابط رجاله وأمرهم بحل وثاق المهندس (مجدى) الذى كان فى غاية الذعر والهلع وهو غير مصدق أنه قد كتبت له النجاة . .

بينما غادر (جاسر) حجرة التشريح يتبعه الدكتور (شاكر) و(ماهيتاب) وإتجهوا جميعاً إلى غرفة الاجتماعات حيث يدور فيها نقاشاً حاداً بين الدكتور (مأمون) وأعضاء الفريق الطبى بالمستشفى . . .



كان النقاش قد إزداد حدة وبلغ ذروته وتعالى الأصوات على نحو مخيف عندما دخل (جاسر) إلى الغرفة قائلاً : معذرة أيها السيدات والسادة الأفاضل فلدىّ حديث هام أريد الإدلاء به .

صمتت الأصوات فجأة وخيم الصمت المطبق على المكان ، وتعلقت الأبصار بجاسر الذى وقف عاقداً ساعديه أمام صدره فى ثقة مستطرداً : لقد أوشكت نوبة حراستى على الإنتهاء ويصعب علىّ أن أذهب إلى منزلى لأنعم بقسط من النوم فى راحة اشتقت إليها بعد مسجود خارق بذلته من أجل الوصول إلى الحقيقة

وأترككم فى قلق وتوتر ، ولذا سأخبركم بما توصلت إليه من نتائج . .

رمقه الدكتور (مأمون) بنظرة شك قبل أن يسأله فى غضب :
ماذا تقصد بهذا الأسلوب يا (جاسر) هل تسخر منا ؟

حرك (جاسر) رأسه يمينا ويسارا علامة النفى قبل أن يقول
فى سرعة : : عفواً يا سيدى . . لم أقصد الإساءة بالطبع ولكن
المشكلة التى تتحدثون عنها الآن قد إنتهت بالفعل وتوصلنا إلى
الحقيقة .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إل (ماهيتاب) والدكتور (شاكر)
الواقفان خلفه وهما فى قمة التشوق لمعرفة ما سيقوله (جاسر)
بينما إعتدل الدكتور (مأمون) فى جلسته قائلاً : تفضل يا (جاسر)
هات ما عندك .

تطلعت العيون إلى (جاسر) الذى إزدرد لعبابه قبل أن يقول
فى هدوء : كلنا نعلم بالطبع ما حدث للمريض (مجدى) أو
مريض الغرفة (٦٠٦) كما يحلو للبعض أن يطلق عليه .

أوماً الجميع برؤوسهم دون أن ينبس أحدهم ببنت شفه فعاد
(جاسر) يقول : ولكن الذى لا يعلمه الكثير منا أن السيد

(مجدى) كان يتمتع بصفات خارقة قلما توجد عند بشرى . .
فذاكرته نشطة بدرجة غير عادية حتى أن عقله يمكنه إستيعاب مئات
المعلومات وحفظها بدقة متناهية ، وكان يدرب نفسه بإستمرار على
تنمية هذه القدرة لديه .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف يقول وسط إهتمام
الجميع : كما أنه كان ينعم بصفة عجيبة من المولى (عز وجل)
عليه بها ألا وهى إستنتاج ما يفكر فيه الشخص الذى أمامه . .
وإن كانت هذه الصفة لا ترقى إلى قراءة الأفكار بالطبع ولكنها
خطوة إيجابية فى هذا المضمار . .

وهاتين الخاصيتين وهما إختزان أكبر قدر من المعلومات فى
ذهنه وإسترجاعها فى أى وقت يشاء ، والقدرة على إستنباط أفكار
الغير كانا السبب الرئيسى فى إستعانة المسؤولين عن الأمن فى بلادنا
بقدراته حيث تم إلحاقه بإحدى مؤسسات الصناعة فى الخارج
والتى تتبع جهة معادية لبلادنا ، وإستغل المهندس (مجدى)
قدراته الخارقة واضطلع على العديد من أسرار هؤلاء الأعداء
وإختزن فى ذاكرته ذلك الكم الهائل من المعلومات وكشف العديد
من أفكار المسؤولين عن تلك المؤسسة والتى تهدف القضاء على

أمن بلادنا ومستقبل الصناعة فيها . . كما تهدف أيضاً إلى تدمير
شبابنا وأطفالنا بلا رحمة . .

قال هذه العبارة وصمت برهة ليلتقط أنفاسه ثم عاد يقول
بحماس بالغ : ولسوء حظه إكتشف أحد العاملين بتلك المؤسسة
قدراته وكشف أمره ولم يجد المهندس (مجدى) مفرّاً من مغادرة
البلد الأجنبى والعودة إلى مصر ، وعند عودته فاجأته أزمة صحية
فالتحق بهذه المستشفى للعلاج وهنا تم إكتشاف قدراته المذهلة
وكتب الدكتور (مأمون) الخبر حتى لا يتعرض الرجل إلى متاعب
نتيجة فضول بعض الأطباء الذين سيسعون إلى عمل دراسات
وأبحاث طبية متعددة عليه . .

وفى نفس الوقت كان رجال تلك الجهة المعادية يتعقبون
الرجل وعلموا بأمر دخوله إلى هنا وبالفعل حاولوا إختطافه قبل
أن يدلى بكل المعلومات والأسرار التى علمها عنهم ولكن كان
الإختطاف بطريقة مبتكرة للغاية . .

صمت برهة ولمح نظرات الإشتياق والشغف فى عيون الجميع
قبل أن يستطرد قائلاً :

● لذا فقد تم إختطافه بالفعل بمساعدة (عوض) ذلك

التومرجى الذى سهل للمختطفين العملية وتم إخفاؤه فى حجرة التشريح ثم قاموا بوضع هيكل عظمى بدلاً من المهندس (مجدى) وهو هيكل صناعى تم صنعه بدقة وأحاطوه بتلك المادة الكيميائية اللزجة الصفراء التى راحت تبعث دخان كثيف نتيجة لتفاعلات كىماوية معينة ..

وكان ذلك الهيكل قد صنع من مادة هشة للغاية تجعله يذوب ويتلاشى بفعل تلك المادة الدهنية وهذا ما حدث بالفعل ، ولكن لابد من وجود دليل على أن هذا الهيكل للمهندس (مجدى) نفسه لذا فقد قاموا بمتهى الوحشية بكسر أحد أصابع السيد (مجدى) وألصقوه فى ذلك الهيكل قبل وضعه مكانه على الفراش .

وتلاشى الهيكل وظل الإصبع الحقيقى على الفراش بعد أن نزعوا منه اللحم ليظهر كأنه جزء من الهيكل العظمى وعند تحليله يتأكد الجميع أنه للسيد (مجدى) ونظن كلنا أن الهيكل أيضاً كان هيكل الرجل أتم عبارته وصمت برهة ليلتقط أنفاسه المتلاهثة ثم عاد يقول : وبالطبع قام التومرجى (عوض) بتلقيق تلك القصة الساذجة عن هبوط وحوش من الفضاء وتحويل جسد المهندس

(مجدى) إلى هيكل وهذا الهراء الذى ذكره وللأسف صدقه الجميع حتى يوهمنا أن ما حدث كان ظاهرة خارقة للطبيعة وليس إختطاف مُدبر من صنع البشر ، وتقف الشرطة أمام الحادث فى حيرة شديدة دون أن تتخذ أى إجراء حاسم .

قال هذه العبارة ثم أردف قائلاً وسط إنبهار الموجودين بما يقول : وليس هذا فحسب بل قام أحد المختطفين بتجنيد رجل يعانى من بعض الأمراض بالفعل حتى يلتحق بالمستشفى ويراقب كل شىء عن كثب دون أن يشك فى أمره أحد ، ثم قام بأداء دور المذعور الذى يعرف أشياء خطيرة عن المهندس (مجدى) الذى حذره من لعنة القادمين من السماء وما إلى ذلك من خرافات إستطاع أن يخدع بها (ماهيتاب) ببراعة . . ليصبح هناك شاهدين على ذلك الحادث وليس شاهداً واحداً وهما التومرجى وذلك المريض ، كما سيشهد طاقم الأطباء أن مريض الغرفة (٦٠٦) أو هيكله العظمى على وجه الدقة قد إختفى من أمام أعينهم وتلاشى بغتة . . وبذلك تصبح القضية مسلماً بها . .

قالت (ماهيتاب) فى سرعة : معك حق يا (جاسر) فقد تعتمد ذلك المريض الذى حدثنى عن أشياء غريبة خاصة بالمهندس

(مجدى) إثارة الفزع فى نفسى عدة مرات خاصة حين فتح عينيه بغتة ورفع ذراعيه لأعلى وهو راقد فى فراشه . .

أوما (جاسر) برأسه علامة الإيجاب قبل أن يقول فى ثقة :
هذه صحيح يا (ماهيتاب) فقد تعتمد ذلك حتى تتركبه وحده فى
الغرفة حتى يدبر مكيدة جديدة ولكن . . .

سأله الدكتور (شاكر) فى لهفة . . ولكن ماذا يا جاسر ؟

أجابه (جاسر) بقوله : ولكن جزاء الشر والخيانة دائماً
سى . . . فلقد قام المجرمون الذين يتبعون الجهة المعادية بتمزيق
جسدى (عوض) التومرجى ، وذلك المريض الخائن حتى يظن
الجميع أن هناك وحشاً أو كائناً خرافياً قد فعل بهما ذلك خاصة
وأنه تم بطريقة تماثل تماماً مخالب وحش مسعور . . .

وقاموا بفتح النافذة فى حجرة المريض حتى يؤكدوا أن هناك
وحشاً قفز من النافذة وفعل ذلك . . وقاموا بمحاولة بث الرعب
فى نفسى حتى لا أقترب من المشرحة فقاموا بوضع سماعات
داخلها وبثوا من خلالها صوت فحيح يشبه صوت الوحش الجائع
المتعطش للدماء . . . وكان ذلك قبل الاحتفاظ بالسيد (مجدى)
داخل المشرحة لضمان بقاءه دون أن يراه أحد ، وقد قام أحد

هؤلاء المختطفين وعددهم ثلاثة بآنتحاد شخصية الدكتور (شاكر) أستاذ التشريح بوضع قناع يطابقه تمامًا وذلك حتى يستطيع التحرك فى المستشفى بسهولة ودخول حجرة التشريح التى يتردد عليها الدكتور (شاكر) دون أن يلحظ أحد شيئًا غير عادى . .

قال هذه العبارة وصمت برهة إزدرد فيها لعبه الجاف قبل أن يستدرك قائلاً : ولكن لسوء حظهم سمعت (ماهيتاب) حديث إثنين منهم فى غرفة الإنتظار وأدركت الحقيقة لذا حاولا التخلص منها ولكنى تعقبتهما حتى إنتصرت عليهما وأبلغت الشرطة بعد أن أوصيت الدكتور شاكر المزيف بالإعتناء بماهيتاب دون أن أدرى أنه أحد المجرمين .

هتفت (ماهيتاب) قائلة : وحاول التخلص منى هو الآخر لولا تدخل العناية الإلهية لإنقاذى .

قالت هذه العبارة ورمقت جاسر بنظرة لا تخلو من الإعجاب مستطردة : فلقد أرسلت لى (جاسر) فى اللحظة المناسبة .

أكمل (جاسر) الحديث بقوله : ولقد تم إلقاء القبض على المجرمين الثلاثة أما الخائنين التومرجى وذلك المريض فهما فى حالة يرثى لها وإذا تم شفاءهما سيقدمان للمحاكمة بتهمة الخيانة .

صفق الجميع لجاسر فى حرارة بالغه ونهض الدكتور (مأمون) من مجلسه واحتضه فى حنان أبوى بالغ قبل أن يقول فى ود : أشكرك يا بنى على كل هذه المجهودات التى بذلتها من أجل المستشفى بل من أجلنا جميعاً .

إبتسم (جاسر) وهو يردد فى خفوت وكأنه يحدث نفسه : بل من أجل مصر .

قال هذه العبارة ثم نظر إلى الساعة المثبتة فى معصمه مستطرداً : باق على نوبة حراستى عشر دقائق فحسب . . . استأذنكم فى العودة إلى حجرتى لتسليم الوردية .

أنهى جملمته وغادر الغرفة وسط نظرات الإعجاب التى ترمقه خاصة نظرات (ماهيتاب) بينما هبط هو إلى البوابة الرئيسية ووقعت على بابها الخارجى يفرك يديه فى حركة عصبية ليزيل آثار برودة الجو ، وينفث من فمه بخار الماء الكثيف وهو يتأمل سيارات الشرطة وهى تبتعد عن المكان وصوت صفاراتها يدوى فى المنطقة بأكملها . .

وبعد قليل هدا كل شىء وعاد الصمت المطبق من جديد . .

وفى السادسة تمامًا حضر (سعيد) زميل (جاسر) والمستول عن
تسلم نوبة الحراسة يوميًا منه . .

كان (سعيد) مبتسمًا بشوشًا وهو يلقي على (جاسر) تحية
الصباح قائلاً : مرحبًا (جاسر) . . كيف حالك ؟

أجابه (جاسر) بقوله : بخير يا (سعيد) حمدًا لله أنك
وصلت فى موعدك هذه المرة .

ضحك (سعيد) فى مرح قائلاً حقًا . . يبدو أن ساعتى ليست
على ما يرام .

ابتسم (جاسر) فى صمت وهو يسلم (سعيد) المفاتيح الخاصة
بالغرف وبعد العهد الأخرى بينما سأله (سعيد) فى اهتمام : ترى
هل قضيت ليلة هادئة بالأمس ؟

إتسعت ابتسامة (جاسر) الساخرة وهو يردد فى خفوت :
هادئة جدًا .

قال هذه العبارة ثم إستدار منصرفًا فى خطوات متثاقلة وهو
يحلم بنوم هادئ بعد تلك الليلة الرهيبة التى أثقلت كاهله . .
واتعبته تمامًا . . أتعبت (جاسر) أو حارس الليل . .

أصدقائي .. صديقاتي .. لقد انتهت قصتنا اليوم ولكن لدى
سؤال هام وهو ..

تري كيف عرف (جاسر) أن (عوض) التومرجى هو أحد
أعضاء العصاةة ؟

هناك خطأ إرتكبه (عوض) وكشفه ترى ما هو هذا الخطأ
اقرأ اللغز مرة ثانية وثالثة لتعرف الحل .

(مختار يسرى)

تمت بحمد الله تعالى

(لغز الجزيرة الملعونة)

حل اللغز ..

من الواضح أن الذى إلتهم جسد الدكتور (جميل) هو النبات المفترس حيث بعد أن تضخم حجمه صار يستطيع إلتهام البشر وأصبحت عصارته الهاضمة قادرة على هضم الأشياء الضخمة ..

ومن الواضح أيضاً أن الديناصورات التى شاهدها (مختار) ورفاقه لم تكن سوى سحالى تم تضخيمها بنفس الطريقة فأصبحت أشبه بالديناصورات المنقرضة .

حارس الليل

- لم يخطر بباله قط أنه سيواجه ذلك الكابوس الرهيب ..
ولكنه واجهه !
- لم يتوقع أبدًا أن يقضى ليلة رعب ترتعد لها الفرائص ..
ولكنه قضاها !!
- لم يدر مطلقًا كم المفاجآت المذهلة التي تنظره بعد
متصف الليل ولكنه استقبلها !

لأن هذه طبيعة عمله .. ومتعته

(حارس الليل)



للنشر
والتوزيع

